ثقافات الشعوب

@ketab_n
24.11.2017

@ketab_n

الكلب العملاق

قصص شعبية من الإسكيمو

جمع: نود راسموسن
ترجمة: نجاح سفر

الكلب العملاق

حكايات شعبية من الإسكيمو

جمع:
نود راسموسن

ترجمة:
نجاح سفر

كلمة
KALIMA

أبوظبي للثقافة والتراث
ABU DHABI CULTURE & HERITAGE

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

الكلب العملاق

حكايات شعبية من الإسكيمو

© هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي
فهرسة دار الكتب الوطنية أثناء النشر

الكلب العملاق: حكايات شعبية من الإسكيمو

© حقوق الطبع محفوظة
هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)
الطبعة الأولى 1431 هـ 2010 م

E99.E7.R17912 2009
Rasmussen, Knud, 1879 - 1933.
[Eskimo Folk - Tales]

الكلب العملاق: حكايات شعبية من الاسكيمو/ تأليف نود راسموسن، وليام جون الكسندر ورستر؛
ترجمة نجاح سفر. – ط.1.– أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، كلمة، 2009.
128ص؛ 19x12.5 سم. (سلسلة ثقافات الشعوب).
تدمك: 978-9948-01-519-2
ترجمة كتاب: Eskimo Folk - Tales
1 – القصص الشعبية – جرينلاند. 2 – الحكايات – جرينلاند.
أ– Worster, William John Alexander. ب – سفر، نجاح. جـ – العنوان.

مراجعة وتحرير: سامر أبوهواش
إخراج وتصميم: أحمد عبد الله التتان

كلمة KALIMA
info@kalima.ae
www.kalima.ae
ص.ب: 2380 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 468 6314 2 971+ ،
فاكس: 462 6314 2 971+

www.adach.ae
ص.ب: 2380 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 300 6215 2 971+ ،
فاكس: 059 6336 2 971+

إن هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة) غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره وإنما تعبّر آراء الكتاب عن مؤلفها.

حقوق الترجمة العربية محفوظة لكلمة

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

Twitter: @ketab_n

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم	9
كيف جاء الضباب	20
الرجل الذي ثأر للأرامل	23
الرجل الذي خرج بحثاً عن ابنه	27
أتونغيت الذي هام على وجهه	30
كوماغدلاك والسهام الحية	34
الكلب العملاق	37
مستوطنو البر في أيتاه	40
الرجل الذي طعن زوجته في ساقها	41
الروح التي تسكن الحيوانات	44
بابيك الذي قتل شقيق زوجته	50
باتوسورسواك الذي قتل عمه	54
أرتوك الذي ارتكب جميع المحرمات	57
أرواح الرعد	59
نيريفيك	62
الزوجة التي تكذب	64
كاغساغسوك، الصبي المشرد الذي أصبح رجلاً قوياً	67
كاسياغسواوك، الكذاب الكبير	77

Twitter: @ketab_n

النسر والحوت	90
المتشردان الصغيران	95
أتدلارنك، الشره العظيم	100
أنغانغتشوك	104
أتارسواك	108
بواغسواك	113
تانغوجولوك وسانيكوك	115
أنارتك	119
الغلموت المتكلم	122
كاناغسواك	125

Twitter: @ketab_n

هذه السلسلة

تأتي هذه السلسلة التي تجمع تراث الشعوب من الحكايات والأساطير والخرافات الشعبية، منسجمة مع الأهداف والقيم التي اختطتها لنفسها مبادرة «كلمة» منذ البداية، كمشروع رائد للترجمة في العالم العربي. تلك القيم والأهداف التي تسعى أبوظبي إلى تجسيدها، لتشيع ثقافة التسامح والحوار، وبناء جسور التواصل بين شعوب الأرض وحضاراتها ، وتعزيز العمق الثقافي الجامع بين مختلف الأعراق والجنسيات والثقافات، وجمعها تحت سقف واحد، هو سقف الثقافة والمعرفة والكلمة التي تجمع ولا تفرّق.

وليست حكايات الشعوب هذه، التي تقدّم للمرة الأولى لقرّاء العربية بمثل هذه الشمولية والكثافة والاتساع، إلا ترسيخاً لهذا المشترك الإنساني الجامع. وكأن ما اصطلحت البشرية على تسميته «عولمة» منذ عقدين من الزمان أو نيّف، كان متحقّقاً بالفعل منذ مئات بل آلاف السنين، عبر حكايات نجدها تتنقّل بحرية من أرض إلى أرض، ومن لسان إلى آخر، إذ تطرأ عليها تعديلات هنا أو هناك، لتناسب ثقافة هذا الشعب أو ذائقة تلك الأمة، أو ظروف تلك الجماعة. وفي بعض الأحيان نجد الحكاية نفسها – مع تغيير في أسماء الناس والأمكنة – تروى في أقاصي الشرق، على نحو ما تروى في أقاصي الغرب،

Twitter: @ketab_n

أو شمال الأرض أو جنوبها. فإذا كانت الحكايات تتمتع بميزة أساسية فهي قدرتها على اختراق الحدود الجغرافية والعرقية والنفسية والسياسية والدينية واللغوية، لتولد في كل مرة، وعند كل قوم من الأقوام، بصورة خاصة وفريدة، تشير إلى خصوصية الذات.

وهكذا، تبقى الحكايات سرّ هذه الأرض الواحدة، نبتتها أو لنقل زهرتها الفريدة، التي نبتت من تربتها الخصبة الواحدة، ونمت تحت سمائها الشاسعة الواحدة، لتجوب آفاق الدنيا، مبدّلة ربما أثوابها وألوانها، ولكن محتفظة دوماً بجوهرها الإنساني الفسيح والعميق.

وإننا إذ نقدّم هذه الحكايات، زهرات الأرض الفريدة هذه، في باقة واحدة ثرية الأجناس والألوان، فإيماناً منا بأننا على اختلاف ثقافاتنا وحضاراتنا، أبناء هذه الأرض الواحدة، وبأن ما ترويه جدّة ما لأحفادها في أصقاع القطب الجنوبي، من حكايات تؤكد قيم الخير والحب والعدالة والسلام، ترويه – وإن بلغة أخرى – جدة أخرى في أصقاع أخرى من الأرض، وهذا ما يجعل الحكايات الشعبية ميراثاً أصلياً للبشرية جمعاء، بقدر ما هي ملك أصلي لكلّ شعب من الشعوب وثقافة من الثقافات.

د. علي بن تميم

مدير مشروع «كلمة» للترجمة

Twitter: @ketab_n

تقديم

جُمعت هذه الحكايات من مناطق مختلفة من جزيرة غرينلاند[1]، وقد استقاها من شفاه رواة حكايات الإسكيمو المستكشف الدانماركي نود راسموسن الذي ليس من شخص مؤهل أكثر منه لهذه المهمة، فهو إلى حدّ ما من أصول إسكيمية، كما أنه قضى طفولته في غرينلاند، وإليها عاد مرة بعد مرة دارساً مستكشفاً وعابراً الصحراء الجليدية، مسجلاً مجموعات فريدة من المواد والوقائع وغيرها حول مناطق تلك الأراضي الشاسعة شبه المجهولة، وقد أكسبته إنجازاته في هذه البعثات الكثير من التكريم والتقدير من قبل المجتمعات المتحضرة.

بيد أن إنجاز راسموسن الأكبر يكمن في أنه شرح حياة السكان الأصليين في تلك المناطق وعاداتهم وتقاليدهم. اسمه الأصلي هو «كانونغواك»، وهو المعروف به في بلاده، مما جعله يحوز ثقة أهل البلاد، ومكنه من أن يكون بمثابة واسطة بينهم وبين بقية

(1) موطن الإسكيمو، تعد أكبر جزيرة في العالم تتمتع بالحكم الذاتي وهي تقع تحت سيطرة الدانمارك، وتقع إلى الشمال من القطب الشمالي (م).

Twitter: @ketab_n

العالم. ومن الطبيعي أن يتكوّن عمله من الأبحاث العلمية، ومن مجموعات الحقائق والعينات، والتي تتطلب كلها معرفة مسبقة بالموضوع بغية فهمه فهماً عميقاً. وهذا العمل يشكّل إضافة كبيرة إلى المعارف الإنسانية، لكنه لا يزال مجهولاً من قبل غالبية الناس. أما الكتاب الذي بين أيدينا فهو موضوع أساساً كعمل فلكلوري أكثر منه دراسة علمية.

لم تنشر بعد المجموعة الأصلية الكاملة من الحكايات والأساطير التي جمعها نود راسموسن تحت رعاية مؤسسة كارلسبرغ[1]. وخلال اختيار هذه المختارات، سعيتُ إلى أن أنتقي من مجموع الحكايات تلك الأكثر تعبيراً والتي تعطي صورة واضحة عن حياة أهل الإسكيمو وأفكارهم. وقد اخترنا من النصوص أوضحها، أما تلك الغامضة والمشكوك في معانيها فقد اخترنا حذفها بهدف جعل السرد مفهوماً بالنسبة إلى القارئ العادي.

وفي حالات كثيرة ارتأينا أنه يجب العمل على تحرير حكايات السكان الأصليين، والتخفيف من بعض التعابير الفظة، مع احترام التفاصيل في الأصل، ويمكن لأي محتج على هذا المنهج العودة إلى النسخة الإنجليزية غير المختصرة من الحكايات، إذ سيجد

(1) تأسست عام 1885 بهدف تمويل الأبحاث العلمية (م).

Twitter: @ketab_n

في ذلك دفاعاً كافياً عن وجهة النظر هذه. أما بالنسبة إلى بقية الحكايات فقد سعيت للحفاظ على دقة روح الحكايات الأصلية ونبرتها قدر الممكن، فاستعنت علاوة على النسخة الموضوعة بلغة الإسكيمو بالنسخة الدانماركية للسيد راسموسن.

وبالنظر إلى مضمون الحكايات سنجد أن تلك الماثلة أمامنا ترسم بصورة أكثر وضوحاً من الدراسات الموضوعية، الحياة اليومية للإسكيمو، وأنماط تفكيرهم، ومفهومهم عن الكون، وعالمهم الروحي المكون من ديانتهم البدائية أو الأسطورية.

أما من ناحية الشكل فتتمتع هذه الحكايات بخاصية فريدة. فهدف راوي حكايات الإسكيمو هو تزجية الوقت في أثناء ساعات الظلمة الطويلة حتى يبعث النوم في عيون سامعيه، فيكون قد حقّق الهدف المرتجي. وغالباً ما يُقدم الراوي حكايته الفريدة بإعلان فخور مثل «لم يسمع أحد قط بهذه الحكاية...». وبذلك تصبح رواية القصة نوعاً من المبارزة بين قدرته على الاختراع الدائم وحبك التفاصيل من ناحية، وبين قدرة مستمعيه على الصبر والإصغاء. بين أن الحكايات ليست مطولة كما قد يُتوقع، فنحن نجد تنويعات قصيرة أو طويلة للثيمة نفسها. وقد قمنا في مختاراتنا الحالية بانتقاء الحكايات ذات الطول المعقول.

Twitter: @ketab_n

أما الثيمات نفسها فهي بالطبع تحتمل التطويل والاستمرار بها إلى ما لا نهاية.

في تقنية الرواية العادية نجد عادة توازناً معيناً، أو تناسباً منطقياً، تتوزع بحسبه الثيمات المتنوعة والمشاهد والأحداث. ولا يلحظ القارئ العادي ذلك كقاعدة، لسبب بسيط هو أن هذا التوزيع موجود دائماً. أما حكايات الإسكيمو فتكاد تغفل بالكامل مثل هذا التناسب، وأي تفصيل سواء كان حقيقة أم خيالاً يمكن توسعته وقتما يشاء الراوي، فرحلة تبعد مئات الأميال يمكن اختصارها بكلمات محدودة «ثم مضى مبتعداً ناحية الشمال، حتى وصل إلى مكان...». وهذا نجده مثلاً في حكاية «الرجل الذي خرج بحثاً عن ابنه»، والتي لا تزيد عن بضع صفحات، مع أنها تسجيل لست مغامرات مميزة منسوجة حول الثيمة الرئيسية، أي البحث عن الابن. وبالتالي فهي تتوازى مع قصص «الرحلات الشعبية» الأوروبية في العصور الوسطى، عندما كان يتمّ توظيف أي نوع من الرحلات كخيط تتجمع حوله أنواع من النوادر والمغامرات. وحكاية أتونغيت الذي يمضي في رحلة فيقابل العرجان والعُسر وما شابه، هي مثال على نموذج كلاسيكي معروف من العصور الوسطى.

Twitter: @ketab_n

وتمثل الحكايات الأسطورية بعض المظاهر الشيقة حين تُقارن بالمعتقدات والتراث الشعبي للشعوب الأخرى. فأسطورة الرجال الذين ذهبوا في رحلة حول العالم، قائمة أساساً على مفهوم أن العالم دائري. ونجد أيضاً أسطورة الطوفان لكنه هنا مدعوم بدليل جيولوجي يقدّره السكان الأصليون مثل العثور على قواقع بحرية فوق التلال. أما مبدأ المد والجزر فيُعرّف بشكل ما في حكاية خرافية، إذ يقول الرجل القمر للرجل صعب المراس: «لن يكون هناك انحسار للمدّ أو فيضان للمياه لو قمت بخنقي».

وتُفسّر كوكبة الدب الأكبر في إحدى الحكايات، وأصل كوكب الزهرة في أخرى. وفي حكاية «نشأة البشر» نرى أن أرواح الراحلين مرتبطة بالنجوم. ويبدو أن هناك تداخلاً كبيراً مع الثقافة المسيحية والعلم الحديث في النظرة العامة إلى الحياة، لكنها تأتي مغلفة مثل ذرة رمل داخل محارة، حتى تظهرها الحكايات كتجليات للروح الشعرية المحلية التي تشكل بيئة الإسكيمو.

كما نجد دليلاً دائماً على الاشتقاق من المصادر المبكرة للفلكلور والأسطورة، بالتوازي مع الحكايات الخرافية والأساطير في بلاد أخرى وعصور مختلفة. فهناك رواية أخرى لثيمة «اللحية

Twitter: @ketab_n

الزرقاء»[1] تتجسد في حكاية «إيمارسغوساك» الذي «قيل إنه كان معتاداً على أكل زوجاته». ونجد أمثلة كثيرة على الصداقة والعاطفة بين الكائنات البشرية والحيوانات، كما في حكاية «العجوز التي اتخذت الدب ربيباً».

وهناك تشابكات متنوعة للحكايات الخرافية المعروفة التي يمكن رؤيتها في قصص مثل «النسر والحوت»، التي يشرع فيها الإخوة في إنقاذ أختيهم من الزوجين اللذين أسراهما. وهنا أيضاً نتعرف الحيل الكلاسيكية القديمة للهاربين الذين يلقون أشياء خلفهم لوقف مطارديهم.

كما يتضح مفهوم العالم السفلي في قصة «كونيغسيك» وغيرها كمثال صادم على هذه الصلة بالأساطير القديمة المعروفة. فيأتي كونيغسيك إلى أرض الأرواح ويقابل أمه الميتة، لكن عليها ألا تقبّله لأنه «في زيارة هنا فقط»، أو أيضاً «لو أكلت من هذا التوت فلن تعود ثانية». ويتجلى العالم السفلي بوصفه فردوس الوجود الذي تنعدم فيه الهموم، وهو على طراز دانتي جزئياً، إذ يقول الموتى للزائر: «أحضر ثلجاً حين تعود من جديد، لأننا عطاشى للماء البارد هنا». وحين يعود

(1) حكاية شعبية معروفة كتبها عام 1697 الكاتب الفرنسي شارل بيرو (م).

Twitter: @ketab_n

يجد المسافر الذي ارتحل بعيداً عن الأرض، أن ما حسبه ساعة غياب، قد امتدّ لسنوات.

وتظهر أرواح الراحلين لعشيرتهم على الأرض من خلال وسيط، بشرط «ألا يحكى عن ذلك». فأنت تفقد قوى السحر أو الهبات بمجرد أن تخبر الآخرين عن كيفية وصولها إليك. وتصبح هذه الهبات الروحية خاضعة لبعض الشروط التي عليك التقيد بها، من قبيل: «اختر واحداً لا أكثر»، أو «لو صدت أكثر من فقمة في اليوم، فلن تتمكن من صيد أي فقمة فيما بعد».

وغالباً ما تظهر تقنية الحكايات الخرافية هنا. فهناك سلسلة من الاختبارات يجب أن يمرّ بها بطل الحكاية واحداً بعد الآخر. فحين يجد كوجافارسوك الهيكل العظمي كما أمره الساحر، يصبح عليه البحث عن حجر الذبح، نرى أن هذا علاوة طبعاً عن قيمته الجمالية كعنصر تشويقي يشكل أداة للحكواتي الذي يريد إطالة الحكاية. كما نجد الانتقال الشائع من شيء عظيم أو رائع إلى شيء أعظم أو أكثر روعة، فتظهر امرأة «ترتدي ملابس أجمل من تلك التي ارتدتها في اليوم السابق». قد يتذكر الأطفال الإنجليز هنا كلب هانز

Twitter: @ketab_n

أندرسون[1] «الذي له عينان كبيرتان كالأطباق... عينان كبيرتان مثل راندیتارن[2].

ويتردد كثيراً في هذه الحكايات استخدام «القوى السحرية»، التي تبدو في الواقع طريقة مقبولة بشكل عام للتخلص من أي مشكلات، فمجرد أن يقع البطل في موقف لا مخرج منه بالطرق العادية، نكتشف أنه يتمتع بقوى سحرية، ويصبح الباقي بالطبع سهلاً. وهناك مثال مبهج لما قد تصبح عليه مثل هذه القدرة المفيدة حين تُروى وتظلّ فعالة، كما نرى في حالة القرية التي لا يوجد بها ساحر يساعدها في وقت المجاعة، حتى «يتكشّف» أن إيكاردليتورسوك «كان قد جلس سابقاً على ركبتَي أحد الحاضرين عندما كان السحرة يحضّرون أرواحهم المساعدة». وهو بفضل هذه الرابطة البعيدة، يتمكن من تحويل الجليد إلى طعام.

كما نرى أن هناك ميلاً عاماً نحو مفهوم تجسيد الآلهة ككائنات خارقة. فرجل القمر لديه مخزون من الحراب كأي صياد محترف، وروح الجبل له زوجة وأطفال. ويتم تمثيل الحياة وترتيبات الأرواح الأليفة كثيراً حتى تصبح مشابهة لما يألفه

(1) هانز أندرسون، صاحب كتاب الأطفال الشهير «حكايات خرافية» (م).

(2) راندیتارن: البرج الدائري، وهو برج من القرن السابع عشر، يقع في كوبنهاغن، الدانمارك، وهو جزء من مجمع ترينيتاتيس، الذي أسس لتدريس علوم الفلك، الدين وكمكتبة للجامعة (م).

Twitter: @ketab_n

راوي الحكاية وسامعوه، مثلما نجد ذلك مرئياً في أحيان كثيرة في اللوحات الإيطالية المبكرة، التي تمثل فيها الشخصيات المرسومة بأزياء المكان وبيئته وتلك الفترة التي كان يعيش فيها الفنان.

ويبدو نمط السرد غرائبياً، فالحكايات مفتوحة بشكل عام مع بعض المناورات المقبولة. «كان يا مكان هناك رجل...»، أو «كان هناك ولد يتيم في منزل به إخوة كُثر». وتفضي النهاية أحياناً إلى نوع من الحكمة، كما يحدث مع أوكاليك الذي بعد فراره من الدب المسحور «لا يخرج لصيد الدببة ثانية». لكن الشكل المعتاد مواز لعبارة «عاش سعيداً بعد ذلك» أو تأتي النهاية أكثر صراحة، مثل «وهنا تنتهي الحكاية» أو «ذلك كل ما نعرفه عن هذا»، إلخ. وقد يكون مثل هذا التلميح ضرورياً إذ تترك «نهاية» أي قصة غالباً مشهداً معقولاً يفضي إلى تطور أبعد.

ومن الخصائص المميزة لهذه الحكايات أن المرء لا يعرف ماذا سيحدث فيها. كما تتحقق العدالة الشعرية غالباً، لكن ليس دائماً، كما في حكاية «كاغساغوسيك». هناك حكاية أو اثنتان من هذه الحكايات ضعيفتان ساذجتان ينقصهما الحدث، فيظل القارئ يتوقع حدوث شيء، ولا يحدث شيء... ويظل لا شيء يحدث... ثم تنتهي الحكاية، كما في حكاية «بواغسواك». وقد

Twitter: @ketab_n

يصعب تتبع المجرى الصحيح للحوار أو الحدث بين شخصيتين، لأن الضمير «هو» يجري استخدامه مع كلا الشخصيتين.

إن راوي الحكاية، ورغم حرصه على الشكل التقليدي، لا يفعل ذلك من دون تدخل نقدي من جانبه. فهو يضيف بين الحين والآخر توضيحاً صغيراً من عنده، كأنه اعتذار، مثل «كان هناك رجل أعزب، وهذه الطريقة التي تبدأ فيها الحكايات دائماً». أو أنه يبدأ بطريقة مرحة: «آه، كما هو معتاد دوماً، كان هناك رجل قوي، وله زوجة. واعتاد طبعاً أن يضربها...».

ويتم إقحام لمسة تفسير من هنا وهناك، مثل: «كان هذا يحدث في الأيام القديمة»، أو «هكذا كان يفكر الناس في الأزمنة القديمة». وهناك تعريف عام للفرق بين الأزمنة القديمة والأزمنة الجديدة. والطريقة التي يرى بها الراوي هذا الفرق تكشف عن اتجاهين مميزين للتفكير، والمزج بينهما يظهر من خلال ثقافة الإسكيمو حتى اليوم. فهناك اتجاه للتسامح المتعجرف كما حين يقال: «هكذا اعتاد أسلافنا أن يفعلوا، لأنهم كانوا قوماً جهلة». وأحياناً نجد العكس تماماً، مع رثاء الحاضر مقارنة بالماضي المجيد «حينما كان الرجال يجيدون التجذيف بمهارة في القوارب»، أو «حينما كان يحدث هذا أو ذاك بطرق سحرية».

Twitter: @ketab_n

وهنا قد تصل الحكايات إلى مستويات شعرية عالية؛ ذلك الأسى على انقضاء «الأزمنة الماضية» سواء كان عصر القوة الأكبر والفضيلة، الشجاعة الأكبر والمهارة، أو أزمنة الرومانسية الذهبية، ففي هذا لمسة لأثر أكثر إنسانية. فهو يمنح أولئك الصيادين البائسين في الإسكيمو، المُبعدين عن وسائل متعتهم وأمانهم، التي تسبق عادة نمو الفن، مكانتهم بين شعراء العالم.

و. و. وورستر[1]

Twitter: @ketab_n

(1) مترجم الكتاب إلى الإنجليزية.

كيف جاء الضباب

كان هناك روح جبلية يسرق الجثث من القبور ويأكلها عندما يعود إلى منزله. فتمنى رجل أن يعرف من يفعل هذا. فتظاهر بأنه سيدفن نفسه حياً. جاء الروح فرأى القبر الجديد وحفر ليستخرج الجثة، وحملها مسرعاً.

كان الرجل يخفي حجراً مسموماً تحت معطفه، في حال حاول الروح طعنه. وفي الطريق قطع بعض أغصان الصفصاف التي مرّ بها، مما جعله ثقيلاً، فاضطر الروح إلى أن يبذل كل قوته في حمله.

حين وصل الروح أخيراً إلى منزله ألقى الجسد إلى الأرض. ولأنه كان منهكاً فقد رقد لينام، في حين خرجت زوجته لجمع الأخشاب للطبخ.

صاح الأولاد: «أبي، أبي، إنه يفتح عينيه».

وكان الرجل الذي تظاهر بالموت قد نظر إليهم.

Twitter: @ketab_n

قال الروح الأب: «هراء يا أولادي فهو رجل ميت، وقد أسقطته مراراً بين الأغصان على الطريق».

لكن الرجل نهض وقتل الروح الجبلية وأطفاله، ثم فر مسرعاً.

لكن حين رأته زوجة الروح الجبلية وهو يركض ظنت أنه زوجها.

صاحت به: «إلىٰ أين تذهب؟».

لم يرد الرجل وواصل هروبه. وظنت المرأة أن مكروهاً قد لحق به، فركضت خلفه. وبينما كان يركض صاح: «ارتفعي يا تلال». فارتفعت تلال كثيرة.

عندئذ تخلفت زوجة الروح الجبلية عنه لأنه كان عليها أن تصعد تلك التلال الكثيرة.

رأى الرجل جدولاً صغيراً فصاح به: «فِض على ضفتيك». فصار من المستحيل عليها أن تمر فوقه.

صاحت المرأة: «كيف عبرت؟».

قال الرجل: «شربت ماء فافعلي كما فعلت».

Twitter: @ketab_n

وبدأت المرأة تكرع الماء. فاستدار الرجل من حولها قائلاً:

«انظري إلى طرف ردائك فهو معلّق بين ساقيك».

وعندما انحنت لتنظر انفجر بطنها.

وعندما انفجرت ارتفع منها جدول استحال إلى ضباب لا يزال يخيّم إلى يومنا هذا فوق التلال.

Twitter: @ketab_n

الرجل الذي ثأر للأرامل

حدث هذا في قديم الزمان عندما كان الناس مهرة في التجذيف بمراكبهم. وتعرفون أن مرضاً عظيما قبض أرواح جميع الرجال الطاعنين في السن، أما الشبان الذين ظلّوا أحياء فما عادوا يعرفون كيف يبنون المراكب. فذهبت طيّ النسيان طرق الصيد في المراكب.

لكن أسلافنا كانوا مهرة، فقد عبروا البحار التي لا نجرؤ على عبورها. كما أن الطقس في تلك الأيام كان أقل عنفاً مما هو عليه اليوم. والرياح التي تهبّ فجأة أقلّ شراسة مما هي عليه الآن. وقيل إن البحر لم يكن قط عنيفاً إلى هذه الدرجة.

في تلك الأزمان كان هناك رجل يعيش في منطقة كانغارسوك اسمه أنغوسينانغواك وله زوجه جميلة يحسده عليها جميع الرجال.

Twitter: @ketab_n

وذات يوم عندما انطلقوا لصيد البط الناعم في الجزر، تشاور هؤلاء الرجال مع بعضهم بعض واتفقوا على ترك أنغوسينانغواك وراءهم فوق جزيرة صغيرة منعزلة تماماً. ثم أبحروا نحو تلك الجزيرة، حيث أوقعوا البط الناعم في فخاخهم، ثم جمّعوا بيوضها، واستعدوا للعودة إلى بيوتهم.

غادروا البر من دون أن ينتظروا أنغوسينانغواك الذي كان ينظر إلى فخاخه. وجروا مركبه بحبله لكي لا يتمكن من مغادرة تلك الجزيرة.

أسرعوا إلى موطنهم وكانت الطريق طويلة.

عندما لمحوا الخيام، شاهدوا رجلاً يذهب من خيمة إلى أخرى وهو يزور النساء اللاتي خلفوهن وراءهم. جدّفوا مسرعين لكي يصلوا، ذلك أنهم كانوا يعرفون أن جميع رجال القرية قد خرجوا للصيد، ولم يخمّنوا من يكون ذلك الزائر الذي يتنقل بين خيامهم.

ثم غطى الشيخ الذي كان يقود المركب عينيه بيديه وهو ينظر باتجاه البر.

قال: «إنه أنغوسينانغواك».

Twitter: @ketab_n

وقد اتضح الآن أن أنغوسينانغواك كان ساحراً عظيماً. فعندما غادرت المراكب لم يستطع أن يجد مركبه، فلف جسده بعدة شرائط ليختفي وانحنى على شكل زاوية. وهذه هي الطريقة التي يستجمع بها السحرة قواهم السحرية حتى يستطيعوا الحركة في الهواء. وهكذا عاد إلى ذلك المكان قبل عودة الرجال الذين ظنوا أنه قد مات. ومنذ ذلك اليوم لم يخطط أحد لسرقة زوجته منه. وفضّلوا تركه بسلام.

في تلك الأزمان كانت أعداد البشر كثيرة وكانوا منتشرين في طول البلاد وعرضها. وكان هناك بشر خارج الجزر أيضاً، وكانوا قوماً جبارين لا يستطيع أحد الاقتراب منهم. وحينما يقترب مركب من أهل البلاد الأخرى من قريتهم يطلقون الضباب عليهم فلا يستطيعون الرؤية وهذه طريقتهم في قتلهم.

ذات يوم خطط أنغوسينانغواك للانتقام لزملائه القرويين، فجدّف مبتعداً إلى تلك الجزر التي لا يصل إليها أحد. وأخذهم على حين غرة. ولكونه ساحراً عظيماً، فقد قتل كثيراً من الرجال، وقطع رؤوسهم وكدّسها جانباً. وبعد انتهائه من مهمته جدّف عائداً.

Twitter: @ketab_n

سادت فرحة كبيرة بين الأرامل حين علمن بموت الصيادين القتلة على يد أنغوسينانغواك، الذي ثأر لأزوجهن. فرحن إلى كوخه واحدة تلو الأخرى ليشكرنه.

Twitter: @ketab_n

الرجل الذي خرج بحثاً عن ابنه

في أيام أسلافنا ذهب رجل إلى الشواطئ بحثاً عن ابنه. فقد خرج هذا بمركبه ولم يعد.

ذات يوم رأى عملاقاً قرب كتلة من الجليد، فجدّف بقاربه نحوه. عندما دخل المنزل سحب العملاق طبلة جميلة صنع جلدها من بطن إنسان. وحين أوشك العملاق أن يعطيه الطبلة، أحسّ في الوقت نفسه برغبة عنيفة في أن يلتهمه حتى إنه ارتجف من شدة تلك الرغبة.

عندئذ بدأ السلمون الكبير يتساقط من ثقب في السقف فارتعب الرجل ولم يستطع أن يأكل، أو أن يخرج من المكان. ولأنه هو نفسه ساحر كبير، بدأ يحضّر أرواحه المساعدة. وكانت أرواحاً عظيمة، فقال: «يا حيتاني القاتلة، تعالي يا حيتاني القاتلة، يا أرواحي المساعدة، أظهري نفسك لي، فهناك من يرغب في أن يلتهمني».

Twitter: @ketab_n

جاءت الأرواح ودمرت المنزل وقتلت العملاق، ثم تابع الرجل رحلة البحث عن ابنه.

صادف عملاقاً آخر، يستلذ بأكل الرجال، ثم يلقي بمراكبهم في واد كبير. جدّف الرجل باتجاه هذا العملاق. وحين وصل إليه قال آكل البشر: «تعال إلى هنا وانظر». ثم قاده إلى واديه العميق. وعندما نظر الرجل إلى الوادي، حاول العملاق دفعه من الخلف ليسقط.

لكن الرجل أمسك ساقي العملاق ورماه بدلاً منه. ثم واصل طريقه من جديد. وبينما يجدّف سمع عظمة فقمة تنادي عليه: «حاول نزع الطحلب الذي ينهشني». فقام بذلك ومضى في طريقه.

وسمع مرة أخرى بلح البحر[1] في قاع البحر يبكي: «هنا بلح البحر يتمنى أن يراك، فانزل إلى القاع، جدّف بمركبك واغطس إلى القاع».

وكان بلح البحر يريد أن يلتهمه، لكنه لم يبال به.

ثم رأى عجوزاً فجدّف حتى وصل إليها. قالت: «دعني

(1) ضرب من الرخويات (م).

Twitter: @ketab_n

أجفف حذائك». وأخذت حذاءه وعلقته عالياً حيث لا يستطيع الوصول إليه. كان يود النوم، لكنه عجز عن ذلك من شدة رعبه.

قال لها: «أعطيني حذائي».

وتبيّن أن المرأة آكلة لحوم بشر. فأخذ حذاءه وهرب إلى مركبه، فركضت المرأة خلفه، قائلة: «لو أمسكت به فسأقطعه إرباً». وهي تتكلم، كاد القارب أن ينقلب.

قال الرجل: «آه لو أغرز رمحي فيها». وهو يتكلم، سقطت المرأة على ظهرها وانكسرت سكينها. ثم تابع طريقه. فصادف رجلاً فجدّف باتجاهه. وقال الغريب: «انظر إلى هذا الجلد الذي أفرشه هنا».

عرف فوراً أن هذا مركب ابنه. وقد أكل الغريب ابنه وهذا جلده مفروش هناك. فمضى إلى البر وسحق آكل لحوم البشر حتى مات، ثم سحق عظامه وعاد إلى بيته.

Twitter: @ketab_n

أتونغيت الذي هام على وجهه

رغب أتونغيت، ذلك الرجل العظيم، في أن يقوم برحلة على الزلاجة مع امرأة قوية. فأخذ فقمة مخططة[1] وسلخها ومنع زوجته من كشط اللحم من الجانب النظيف لكي يظل الجلد سميكاً قدر الإمكان. وأخذه ليجففه.

حين جاء الشتاء خرج يزور قبيلة معروفة بشغفها بلعب كرة القدم. عاش بينهم ردحاً من الزمن يراقب لعبهم ويلاحظ بعناية من هو الأقوى بين اللاعبين. حينها رأى أن بينهم امرأة صغيرة الحجم تخطط دائما لخطف الكرة من الآخرين. فوهبها الجلد السميك الذي جلبه معه، طالباً منها أن تكشطه حتى يصبح أملساً. ففعلت، بعد أن عجزت بقية النساء عن القيام بذلك.

أخذها في زلاجته ومضى هائماً على وجهه في البلاد. في طريقهما وصلا إلى هضبة عالية ترتفع فوق الماء. قفز أتونغيت وبدأ يركض عليها[2]. كان قوياً إلى درجة أن الصخرة كانت

(1) فقمة زعنفية الأقدام مخططة بخطوط بيضاء (م).
(2) يتسلقها (م).

Twitter: @ketab_n

تتشقّق مع كلّ خطوة يخطوها عليها[1].

حينما وصل إلى الأعلى نادى كلابه[2]، فتبعته واحداً بعد الآخر على الطريق التي انغرزت فيه قدماه، ووصلت إليه، ونجت معه إلا واحداً قضى.

رفع زلاجته وأخذ زوجته خلفه ثم انطلقا في تلك الطريق. بعد أن سارا زمناً، وصلا إلى مكان مأهول بالناس. والغريب فيهم أنهم كانوا عسراً. تابعا طريقهما حتى وصلا إلى آكلي لحوم البشر الذين يأكلون بعضهم بعضاً عندما لا يجدون طعاماً. لكنهم لم يتمكنوا من إلحاق الأذى بهما.

واصلا طريقهما حتى وصلا إلى قوم آخرين. وكانوا جميعاً عرجاً، فقد خلقوا هكذا. كانوا يرقدون على الأرض طيلة النهار وهم يلعبون لعبة أجنغات[3]، وقد صنعوا عصا جميلة من النحاس.

لبث أتونغيت بينهم زمناً، وعندما حان وقت رحيله سرق أدوات لعبهم وأخذها معه، بعد أن دمر كل زلاجاتهم. لكن

(1) المقصود أنها لم تعد ملساء (م).
(2) الكلاب التي تجرّ الزلاجة على الثلج أو الجليد (م).
(3) أجنغات: لعبة تلعب بحلقات وعصا، وتسمى لعبة الحلقة والدبوس (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

أولئك العرجان عجزوا عن اللحاق به، فمارسوا السحر على بعض التلال حتى دفعوا الجليد ناحية زلاجته[1].

سمع أتونغيت شيئاً يهدر مندفعاً نحوه كالنهر، فاستدار فشاهد الصخور تتدحرج نحوه. سأل زوجته «هل لديك قطعة من الجلد؟». قالت: «نعم». فربطها إلى حبل وجعلها تتدحرج وراء الزلاجة. عندما وصلت إليه الصخور توقفت فجأة، وغاصت في الجليد[2]. فسارا في طريقهما وهما يسمعان صياح العرجان خلفهم: «أعد لنا أدوات لعبنا، أعطنا عصانا النحاسية».

بدأ أتونغيت يشتاق إلى بيته الذي لم يعد يعرف في أي جزء من الأرض هو الآن. فقال للمرأة أن تنتظر بينما راح يطير في الهواء، فهو ساحر عظيم.

وسرعان ما وجد منزله، فنظر من النافذة ورأى زوجته تحك أنفها بأنف رجل غريب. فصاح بها: «ألا تخشين أن يبلى أنفك؟».

عند سماعها صوت أتونغيت اندفعت خارجة من المنزل.

---

(1) المقصود الكتل الجليدية الضخمة (م).

(2) صورة غامضة لكن الأرجح أن الرجل استعان بشيء ما لكي يحدث شقوقاً في الجليد خلفه مما أدى إلى انهياره لدى مرور الصخور الجليدية فوقه (م).

Twitter: @ketab_n

قال لها: «هل معك رجل غريب في المنزل؟».

فصاحت «لا».

فعانقها أتونغيت بقوة وقتلها لأنها تكذب.

ثم خرج الغريب فمضى نحوه أتونغيت، وقال: «لقد رأيتك مع زوجتي في المنزل».

قال الغريب: «هذا صحيح». فأبقى أتونغيت على حياته لأنه قال الصدق.

بعد ذلك طار عائداً إلى المرأة القوية واتخذها زوجة.

Twitter: @ketab_n

كوماغدلاك والسهام الحية

حُكيَ أن كوماغدلاك كان يعيش بعيداً عن صحبه. كانت له زوجة وهي الكائن الحي الوحيد الذي عاش معه في ذاك المكان. وقد خرجت ذات يوم تبحث عن حجارة لبناء موقد لها. وعندما نظرت باتجاه الأفق رأت الأعداء يقتربون.

نادت زوجها قائلة: «أعداء وقوارب».

فأحسّ الرجل بعدم الارتياح لسماعه هذا، فقد كان راقداً في السرير وساقه مجروحة. صاح: «سهامي، أحضري لي سهامي».

رأت زوجته أن سهامه ترتجف خوفاً. والسبب أن أطرافها مصنوعة من عظام سيقان بشرية. وكانت ترتجف لأن سيدها مريض ومتعب.

صنع كوماغدلاك لنفسه سهاماً وزيّنها بريش الطيور. كان ساحراً عظيماً، ولدى نفخه على تلك السهام استطاع أن يعيد إليها الحياة، فطارت باتجاه أعدائه وقتلتهم. وعندما وقف بنفسه

Twitter: @ketab_n

أمام أسلحة أعدائه أمسك بالكيس الذي حملته أمه فيه وهو صغير، واحتمى به فارتدت جميع السهام التي صُوّبت نحوه إلى الأعداء.

وصل جميع الأعـداء إلى الشاطئ، فصاح أكبرهم سناً: «كوماغدلاك، حان وقت خروجك لتتذوق طعم الماء في أرض الموتى تحت الأرض، أو تصعد إلى السماء».

رد كوماغدلاك: «سيكون هذا مصيرك».

ولدى وقوفه عند مدخل خيمته صوب عليهم سهامه، وحين ينطلق حلّق السهم الأول فوق الزوارق، فسيعرف أنه لن يتمكن أيّ منهم من إيذائه.

أطلق سهمه فانطلق فوق الزوارق. ثم صوب على الشيخ فاخترقه السهم فأرداه. ثم بدأ يصوب على الآخرين وزوجته تناوله السهام واحـداً تلو الآخـر. كان الرجال من القوارب يصوبون عليه، لكن سهامهم جميعاً طاشت عنه. وبـدأوا يتساقطون ويقتلون تباعاً حتى فروا أخيراً.

Twitter: @ketab_n

أخذ كوماغدلاك جثثهم كلها إلى الشاطئ وسلبهم سكاكينهم، وعندما انطلقت المراكب نادى عاصفة كبيرة حتى يهلك الآخرين. لكن الأمواج جرفت الجثث على طول الشاطئ حتى بليت ملابسهم.

وهكذا تنتهي الحكاية.

Twitter: @ketab_n

الكلب العملاق

حدث يوماً أن رجلاً كان يملك كلباً عملاقاً. كان يسبح في البحر، ولأنه ضخم، فقد كان بمقدوره أن يسحب[1] الحوت وكركدن البحر إلى الشاطئ. كان يغرز أنيابه بالكركدن ويسبح به حتى يصل إلى الشاطئ. وكان صاحبه يحفر ثقوباً في فكه، ويدخل فيها حبالاً وعندما يرغب هو وزوجته في ن يمضيا في رحلة إلى أي مكان يعتليان ظهره.

كان الرجل يتمنى كثيراً أن يرزق بطفل، لكن ذلك لم يحدث. فمنح كلبه الكبير تميمته التي أراد أن يورثها لابنه. وهذه التميمة عبارة عن عقدة خشبية صلبة حتى يتمكن الكلب من مقاومة الموت بها.

مرة أكل الكلب رجلاً. فأُجبر صاحب الكلب على الرحيل والعيش في مكان آخر. وبينما هو في ذلك المكان الجديد، وصل ذات يوم قارب يجدّف نحو الشاطئ، فأسرع الرجل في لجم

(1) يصطاد (م).

Twitter: @ketab_n

كلبه خشية أن يأكل الغريب. قاده بعيداً عن التلال وأعطاه عظمة كبيرة، لربما ينشغل بأكلها.

لكن الكلب شم رائحة الغريب، فنزل من التلال. عندئذ أجبر صاحبه على إخفاء الغريب ومركبه في مكان بعيد خشية أن يمزقه الكلب إرباً، لأنه سريع الهياج.

ولأن الكلب كان كبيراً جداً وسريع الهياج، فقد صار للرجل أعداء كثيرون. وذات مرة جاء غريب على زلاجة تجرها ثلاثة كلاب كبيرة في حجم الدببة لقتل الكلب العملاق. خرج الرجل ليقابل تلك الزلاجة والكلب من خلفه. فتظاهر الكلب أنه خائف في البداية. وعندما شرعت كلاب الغريب في مهاجمته، انقض عليها وطحن جماجمها بأنيابه.

بعد مدة لاحظ الرجل أن كلبه العملاق يخرج بين الحين والآخر في رحلات طويلة على التلال ويعود أحياناً بساق أحد مستوطني البر[1]. عر أن الكلب يهاجم مستوطني البر ويعود بسيقانهم إلى سيده. وعرف أن تلك السيقان تخص ساكني البر فهي تلبس أحذية ذات وبر.

(1) مستوطن البر: نصفه كلب ونصفه إنسان، يرمز دائماً إلى التدمير (م).

Twitter: @ketab_n

وبسبب هذا الكلب العملاق، صار مستوطنو البر يخشون الكلاب جميعاً، لأنه كان يظهر لهم فجأة ويسحبهم من منازلهم. أما الجيد في مسألة خوف مستوطني البر، أنهم كانوا يمارسون عادة شريرة هي خطف الأناس الوحيدين، خاصة النساء، عندما يضلون طريقهم وسط الضباب.

وهذا كل ما أعرفه عن الكلب العملاق.

Twitter: @ketab_n

مستوطنو البر في إيتاه

حدث أن كانت زلاجة تدور شرق إيتاه صاعدة نحو البر قرب البحيرة الكبيرة. فجأة شمّت الكلاب شيئاً ما فاندفعت إلى البر عبر واد كبير. أمعنت النظر أخذت تشمّ الأرض. وتبين أنها كانت عند مدخل بيت أحد مستوطني البر.

صرخ مستوطنو البر ذعراً عندما شاهدوا الكلاب، فدفعوا امرأة عجوزاً للخروج، وسارعوا إلى الاختباء. ماتت العجوز من الخوف حينما رأت الكلاب. فدخل الرجل منزعجاً، لأنه كان السبب في موتها. قال: «إنه لمن المحزن أنني تسببت في موتك أيتها العجوز».

رد مستوطنو الجبال: «لا تهتم فجلدها صار مجعّداً ولا يهتمّ لموتها أحد على الإطلاق».

ثم عادت الزلاجة إلى موطنها، لكنّ مستوطني البر كانوا مرتعبين ففروا بعيداً في البلاد. ولم يظهر أحد منهم منذ ذلك

Twitter: @ketab_n

الحين، وفقط بقايا منازلهم هي ما يمكن العثور عليها، وحين يحفر الناس ليروا ما إذا كان هناك ما يخصهم، لا يجدون غير ناب كركدن واحد.

لم يكن مستوطنو البر خطيرين. فقد كانوا يخشون الكلاب كثيراً. كانت هناك امرأة على الشاطئ تدعى سواجاك، اتخذت زوجاً لها من أهل البر. وعندما جاء زوجها ليزور إخوتها، احمّرت عيناه من الرعب لدى رؤيته كلابهم.

وقد دربوا أنفسهم ليصبحوا عدائين سريعين، حتى يستطيعوا صيد الثعالب. ولكي يصبح مستوطن البر عداء سريعاً، كانوا يلبسونه جلد فقمة مخططة مليئة بالديدان، ويتركون رأسه حراً، وعندئذ تمص الديدان دمه كله فيصبح عدّاء ماهراً وسريعاً.

ولا يزال بعض مستوطني البر موجودين، لكنهم يعيشون بعيداً داخل البر.

Twitter: @ketab_n

الرجل الذي طعن زوجته في ساقها

كان هناك رجل من مستوطني البرّ اسمه نيروفكاك وله زوجة تدعى نافارانا. وهي الأخت الوحيدة لإخوة كُثر يعيشون في ناتسيفيليك، حيث يوجد حجر ضخم يضع عليه الرجال اللحم. لكن نيروفكاك كان عنيفاً مع زوجته، فكان يطعنها في ساقها بمِخرز، وحينما يصل المخرز إلى قصبة ساقها تصرخ من الألم.

ثم قالت لزوجها: «إياك ولمسي، فلي إخوة كثيرون».

ولأنه لم يكف عن معاملته السيئة لها، فقد هربت إلى إخوتها في النهاية. وكانوا من مستوطني البر. فجاء أولئك الأخوة إلى ناتسيفيليك، وقفزوا إلى سطح منزل نيروفكاك وبدأوا يحطّمونه. دفع أحدهم قدمه من خلال السقف فبترها أخو نيروفكاك من المفصل. سمعوه يصيح: «لقد بتر ساقي». ثم راح يقفز بساق واحدة ونزف حتى الموت.

لكن سارع نيروفكاك إلى ارتداء سترته التي كان يرتديها وهو طفل صغير، وكان يوسّعها على نفسه من وقت لآخر، ويكسوها

Twitter: @ketab_n

بقطع من أنياب الكركدن ويخيطها فيها. فلم يستطع أحد قتله وهو يلبس تلك السترة.

خرج من المنزل فوضع معطف جلد الفقمة على كلبه ودفعه إلى الخارج. فظن أولئك القابعون هناك أنه نيروفكاك، فطعنوا الكلب حتى مات. اقترب نيروفكاك وقفز إلى الحجر الكبير الذي يستعمله في وضع اللحم عليه. ولأنه قوي فقد انطبعت آثار قدميه على الصخر. ثم أخذ سهامه التي زينها بأنياب الكركدن، وبدأ يطلق السهام على أعدائه فيرديهم.

لقد منحته أمه القوة بوسائل سحرية متعددة.

تساقط أعداؤه ففروا مبتعدين باتجاه الجنوب، ثم واصلوا فرارهم من دون توقف حتى وصلوا إلى مكان بعيد جداً.

أما نافارانا وخشية من زوجها فقد زحفت واختبأت تحت المقعد. ولأنها لم تكن تنوي الخروج ثانية، فقد دفع زوجها لها بقطعة من لحم الكركدن فمضغتها ونهشتها بكل جوارحها. قال «اخرجي، اخرجي، فلن أؤذيك ثانية».

لكن خوفها زاد منه، حتى إنها لم تخرج قط، وظلت تحت المقعد حتى ماتت عجوزاً.

Twitter: @ketab_n

الروح التي تسكن الحيوانات

كان هناك رجل اسمه أفوفانغ، قيل إن شيئاً لا يمكن أن يجرحه. وكان يعيش في كانغرديلوجسواك. في ذلك الوقت من العام، كان يُستحسن الخروج، فقد كانت النهارات لا تنتهي بليل مظلم مما يعني اقتراب الصيف العظيم[1]. فوقف ذات يوم أخو أفوفانغ على الجليد قرب ثغرة تتنفس منها فقمة. وبينما هو هناك رأى زلاجة مندفعة، وحينما وصلت إليه، قال الرجل الذي فيها: «ستأتي زلاجات كثيرة لتقتل أخاك».

ركض الأخ إلى المنزل ليروي ما سمعه. ثم ركض بعدها على منحدر صخري مائل واختفى مبتعداً. توقفت الزلاجات أمام المنزل فخرج أفوفانغ ليقاتلهم، لكنه أخذ معه جلد رقبة كلب اعتاد أن يلتف به وهو صغير. وعندما هجم الرجال عليه، وضع تلك القطعة من الجلد على الأرض ووقف عليها، ولم يستطع أعداؤه جميعاً أن يجرحوه بأسلحتهم، مع أنهم ظلوا يطعنونه مرة تلو الأخرى.

(1) صار النهار أطول (م).

Twitter: @ketab_n

كلمهم أخيراً مستهزئاً: «إن جلدي كله الآن مثل قطعة خشب مليئة بالعقد، تغطيه الجروح التي أصبتموني بها، ومع ذلك لم تستطيعوا قتلي».

ولأنهم لم يستطيعوا جرحه بطعناتهم، فقد سحبوه إلى أعلى تلّ بنية أن يقذفوه من هناك، لكن كلما أمسكوه ليقذفوه، غيّر نفسه إلى رجل آخر لا يعرفونه. فأُجبروا أخيراً على الابتعاد من دون أن يلحقوا به الأذى.

ويحكى أن أفوفانغ رغب ذات مرة في السفر جنوباً، لرؤية الناس الذين يعيشون هناك، ولكي يشتري منهم خشباً، بما أنهم كانوا معتادين على ذلك في سالف الأزمنة.

انطلق الجميع لشراء الخشب، وكانت زلاجات كثيرة في رحلة واحدة. وعندما حصلوا على ما يريدون، عادوا إلى منازلهم. وتوقفوا في الطريق بحثاً عن الثقوب التي تتنفس منها الفقمات. وبينما انشغل الرجال بترقّب الفقمات، تابعت النسوة طريقهن. وقد اتخذ أفوفانغ زوجة من أهل الجنوب في تلك الرحلة.

وبينما وقف الرجال هناك يبحثون عن ثقوب الفقمات، أحسوا برغبة عارمة في أن يحوزوا زوجة أفوفانغ، فحاولوا قتله.

Twitter: @ketab_n

طعنه كاوتا غ في عينيه، ثم أمسكه الآخرون وقذفوا به في منحدر يصل إلى ثغرة تنفس الفقمات في البحر.

عندما رأت زوجة أفوفانغ ما حصل لزوجها، غضبت بشدة وأخذت الأخشاب التي جلبوها من الجنوب وكسّرتها قطعاً صغيرة، فقد غضبت أشدّ الغضب لأنها أصبحت أرملة. ثم عادت إلى بيتها بعد أن أفسدت أخشاب الرجال. لكن الزلاجات واصلت طريقها.

فجأة ظهرت لهم فقمة كبيرة، إذ كان الجليد رقيقاً زلقاً. فانساقت الزلاجات إلى الفقمة، لكن كثيرين سقطوا في الحفرة وغرقوا في أثناء صيدها. وبعد قليل رأوا ثعلباً في طريقهم. فشرعوا في مطاردته، ولأنهم انطلقوا بسرعة جنونية فوق الجليد المنحدر، فقد سقطوا عن الجرف وماتوا. نجا منهم رجلان فقط وواصلا طريقهما، وحكيا ما حدث للباقين.

تلك كانت روح أفوفانغ التي لا يستطيع شيء أن يجرحها، فقد تحولت في البداية إلى فقمة ومن ثم إلى ثعلب، وهكذا جلبت الموت على أعدائها. وفيما بعد اتخذ أفوفانغ قراره باتخاذ أشكال كل الحيوانات، حتى يخبر ذات يوم صحبه البشر عما حدث له في الحياة.

Twitter: @ketab_n

ذات يوم كان على شكل كلب يقتات على اللحم الذي يسرقه من المنازل. وحين كان يتضور جوعاً يراقب الرجال في منازلهم ويأكل ما يلقونه في الخارج.

لكن أفوفانغ تعب من كونه كلباً، من كثرة الضربات التي تلقاها في حياته. فقرر أن يصبح حيوان الرنة[1]. في البداية وجد الأمر صعباً لأنه لم يستطع اللحاق بخطى حيوانات الرنة الأخرى وهي تركض. فسألها: «كيف تمدّين قوائمك الخلفية بقفزة واحدة».

فردّت عليه: «انطلق ناحية الحرف البعيد من السماء».

ففعل، وحينئذ استطاع مواكبتها في خطواتها.

لكنه لم يعرف ماذا يأكل، فسأل الأخريات، فقلن له: «الطحالب والأشنات». فصار بديناً كثير الشحم.

وقد هاجم ذئب القطيع يوماً، فاندفعت حيوانات الرنة كلّها إلى البحر. صادفت هناك مجموعة مراكب على وشك الإقلاع، فقتل أحد الرجال أفوفانغ. مزقه إرباً وقطع لحمه ووضعه فوق ركام من الحجارة. رقد هناك وعندما حل الشتاء

(1) الرنة: نوع من الأيائل (م).

Twitter: @ketab_n

اشتاق أن يأتي الرجال ويعيدوه إلى منزله. وأسعده ذات يوم سماع الصخور المنجرفة، وعندما شرعوا في التهامه وهشّموا العظام بقطع الصخور ليحصلوا على مخّها[1]، فهرب أفوفانغ وحوّل نفسه إلى ذئب.

عاش بعدها ذئباً، لكنه وجد كالسابق أنه لا يستطيع أن يجاري الذئاب في ركضها. كما أنها تأكل كلّ الطعام، ويبقى هو جائعاً.

قالت له الذئاب: «انطلق بقوائمك نحو السماء». وعلى الفور استطاع أن يتغلب على حيوانات الرنة ويتخذ منها طعامه.

فيما بعد أصبح حيوان الفظّ، لكنه لم يستطع أن يغطس إلى القاع، كل ما استطاع أن يفعله هو أن يسبح في الماء.

قالت له الحيوانات الأخرى: «انطلق كأنك تبدأ من وسط السماء، هذا ما نفعله عندما نغطس إلى القاع».

فسبح بقائمتيه الخلفيتين ثم غطس إلى القاع. وعلّمه رفاقه كيف يأكل الطحالب وصغار الحجارة البيضاء.

(1) المخ: قلب العظام (م).

Twitter: @ketab_n

ومرة تحوّل غراباً، فقال: «لا تحتاج الغربان إلى طعام، لكنها تحس بالبرد في أقدامها».

وهكذا عاش حياة كلّ حيوان على الأرض. وأخيراً تحول إلى فقمة. رقد تحت الجليد يراقب الرجال الآتين لاصطياده. ولأنه كان ساحراً عظيماً، فقد كان يستطيع إخفاء نفسه بعيداً عن أنظارهم تحت ظُفر إصبع القدم الكبيرة للإنسان.

وذات يوم خرج رجل للصيد فقطع ظفر إصبع قدمه الكبير، ثم أطلق حربته عليه. بعدها سحبه على الجليد وأخذه إلى منزله. داخل المنزل بدأوا يقطعونه، وعندما أعطى الرجل يده ورُسغه لزوجته، زحف داخل جسد المرأة، وبعد فترة ولد من جديد وأصبح إنساناً مرة أخرى.

Twitter: @ketab_n

بابيك الذي قتل شقيق زوجته

كان هناك رجل اسمه بابيك، من عادته الخروج للصيد مع شقيق زوجته الذي يدعى إيلاك. لكن اعتاد إيلاك أن يرجع دائماً بفقمة يجرها بحبل، في حين يعود بابيك خالي الوفاض. ويوماً بعد يوم، زاد حسد بابيك لإيلاك.

حدث ذات يوم أن لم يعد إيلاك على الإطلاق. التزم بابيك الصمت لدى عودته. وأخيراً، عند نهاية النهار، قالت العجوز أم إيلاك: «أنت قتلت إيلاك».

رد بابيك: «لا، لم أقتله».

نهضت العجوز وهي تصرخ: «أنت قتلته. وسوف يأتي يوم آكلك فيه حياً لأنك قتلته، أنت الذي قتلته، لا غيرك».

استعدّت العجوز للموت، لأنها ظنت أنها عندما تتحول إلى شبح ستتمكن من الثأر لمقتل ابنها. فوضعت عليها غطاء من جلود الدببة، ثم جلست قرب الماء على الشاطئ وتركت المد يسحبها.

Twitter: @ketab_n

بعد زمن طويل، لم يستطع بابيك الخروج للصيد على الإطلاق، من خوفه الشديد من تهديد العجوز. لكنه توقف بعد ذلك عن القلق، وعاود الخروج للصيد.

ذات يوم وقف رجلان على الجليد قرب ثغرات تنفس الفقمات. فاختار بابيك موقعه بعيداً عنهما بعض الشيء، فظهر له الشبح. سمع الآخرون مع تشقق الجليد صوت صرخة عالية، فتحركوا نحو بابيك، لكن الضباب كان يغطي الجليد فلم يروا شيئاً. كان الوحش قد هجم على بابيك وافترسه. ففروا جميعاً باتجاه البر مبتعدين عما يحدث هناك.

في طريقهم صادفوا زلاجات صيادين سيبدأون رحلتهم، فألقوا عدتهم وحثّوا الآخرين على العودة إلى بيوتهم فوراً، حتى لا يموتوا من الرعب.

عندما وصلوا إلى قريتهم تجمعوا في منزل واحد. لكنهم سمعوا الشبح يدب فوق الجليد، فأسرعوا جميعاً إلى المدخل واحتشدوا هناك يرتجفون من الخوف، وقد التصقوا ببعضهم بعض، وهكذا أهملوا ولداً يتيم الأب فسقط في حوض مليء بالدماء، وعندما نهض كان الدم يتصبّب من ملابسه. وأينما

Twitter: @ketab_n

ذهب كان الثلج يحمل أثراً من الدم[1].

صاحوا: «لقد جهّزنا طعاماً لهذا الوحش، لأن الولد البائس يترك أثراً من الدم على الجليد».

قال أحدهم: «فلنقتله».

لكن الآخرين أشفقوا عليه وتركوه حياً.

ثم باتت الروح الشريرة مرئية على الجليد، فاستطاعوا رؤية أطراف أذنيها وهي تزحف في طريقها. عندما ظهرت أمام المنازل لم تنبح الكلاب ولا تجرّأ أحد على الإقتراب منها، فلم تكن دباً حقيقياً. ثم أخذت امرأة عجوز أخيراً تصيح بالكلاب: «انظروا ها هو ابن عمكم ينبح على الدب».

زال السحر عن الكلاب، وعندما رأى الرجال هذا اندفعوا وأطلقوا حرابهم باتجاهه. ثم بدأوا يقطعون لحمه فعرفوا أن جلده غطاء المرأة العجوز، وعظامه عظام بشرية.

مضوا بزلاجاتهم فوجدوا العدة التي تركوها خلفهم وقد صارت أشلاء. وعندما وجدوا بابيك كانت أشلاؤه في كل مكان. العينان والأنف والفم والأذنان، كلها مقطّعة، وفروة رأسه مسلوخة.

(1) يقطر دماً على الثلج (م).

Twitter: @ketab_n

لقد انتقمت المرأة العجوز لمقتل ابنها إيلاك.

هكذا اعتاد آباؤنا أن يحكوا، فعندما يقتل أي إنسان رفيقه من دون مبرر، يأتي وحش ويصيبه بالخوف حتى الموت، ثم لا يترك جسده إلا أشلاء. كان الناس قديماً يظنون أنه شر كبير أن يقتل أحدهم الآخر.

وهذه الحكاية سمعتها ممن جاؤوا إلينا من أقصى مكان في البحر الكبير.

Twitter: @ketab_n

باتوسورسواك الذي قتل عمه

عاشت امرأة في كوغات، وكانت جميلة جداً، فاتخذها آلاتاك زوجة. وقد عاش في المكان نفسه باتوسورسواك، ابن أخ آلاتاك. وكانت له أيضاً زوجة، إلا أنه أغرم بزوجة عمه أكثر من زوجته.

وذات يوم ربيعي، قرر آلاتاك الخروج في رحلة صيد طويلة، وقرر اصطحاب زوجته معه. كانا واقفين عند حافة الجليد، جاهزين للانطلاق، عندما نزل إليهما باتوسورسواك. وسألهما: «هل أنتما مغادران؟».

أجاب آلاتاك: «نعم».

عندما سمع باتوسورسواك ذلك، انقضّ على عمه وقتله، لأنه لم يتحمل فكرة أن تبتعد عنه المرأة. وعندما شاهدت ذلك زوجة باتوسورسواك، أحضرت إبرتها وخاطت طوقاً، ثم هربت، متّبعة ظلّ المعسكر، فوق التلال حيث يعيش والدها. لم

Twitter: @ketab_n

يكن لديها الوقت الكافي لارتداء جوربها، فتقرحت قدماها. وفي طريقها إلى الوطن رأت أشخاصاً يركضون وقلنسواتهم مفتوحة فوق رؤوسهم، كما هو الحال مع أهل موطنها، لكنها لم تتحدّث معهم.

وعندما اقتربت أخيراً من موطنها، رأت شيخاً يركض، فاكتشفت أنه والدها الذي كان يبحث عن الطيور. فعاد الاثنان سعيدين إلى خيمته.

ولكن ماذا عن باتوسورسواك الذي قتل عمه؟ لقد عاد إلى خيمته، وهو يفكر في قتل زوجته، فقد ضجر منها كثيراً. لكنه لم يجدها.

سأل باتوسورسواك الصبي الجالس في الخيمة: «أين هي؟ أين ذهبت؟».

صرخ الصبي باضطراب من شدة خوفه: «لم أرَ شيئاً، فقد كنت نائماً».

فأُجبر باتوسورسواك على أن يكفّ البحث عن زوجته. وذهب إلى زوجة آلاتاك التي اتّخذها زوجة وعاش معها. لكنها ماتت بعد فترة قصيرة. وهكذا لم ينل غير قليل من المتعة مع المرأة التي حصل عليها بالجريمة. فبدأ يعيش معاناة من نوع خاص.

Twitter: @ketab_n

في بداية الصيف، تجمع كثير من الناس في ناتسيفيليك، وبينهم باتوسورسواك. وقع له شيء غريب ذات يوم، إذ كان في رحلة صيد، فانقضّ ثعلب على أطراف معطفه، وظن أنه مجرد ثعلب عادي، فبادله الهجوم، لكن لم يُصبه. وبعد فترة تبين أنه ليس إلا روح آتالاك الميت، التي كانت تلاحقه قبل أن تقتله، لأن تعويذة آتالاك كانت ثعلباً.

وبعد فترة قصيرة، ضُرب حتى الموت على يد شبح آتالاك، الذي أتاه على شكل دبّ. وقد سمعت ابنته التي كانت في الخارج وقتها صراخه، فدخلت لتخبره بما سمعت، لكن بمجرد دخولها المنزل، نظرت، ونسيت كلياً ما أتت من أجله، لأن الروح المنتقمة ألقت عليها السحر لكي تنسى ما شاهدت.

بعد فترة تذكرت ما شاهدته، ولكن بعد فوات الأوان. فقد وجدوا باتورسورسواك ممزقاً إرباً، حاول الدفاع عن نفسه بقطع من الجليد، كما رأوا، لكن ذلك لم يجد نفعاً.

وكان هذا عقاب من قتل عمه.

Twitter: @ketab_n

أرتوك الذي ارتكب جميع المحرمات

دفن رجل يدعى أرتوك زوجته، لكنه رفض الامتناع عن ممارسة الأمور التي تحرّمها الأرواح، معلناً أنه لا يأبه لمثل تلك التقاليد.

كان بعض زملائه القرويين يعملون في تقطيع اللحم المجلّد للطعام. وبعد أن راقبهم أثناء تقطيعهم اللحم بسكاكينهم، أخذ فأساً حجرية وقطّع بها اللحم وهو يقول: «هذه هي طريقة تقطيع اللحم».

وما قام به كان محرماً.

وفي اليوم نفسه، خرج إلى الجليد، فخلع معطفه الداخلي وأخذ يهزه، وما قام به كان محرماً أيضاً.

كذلك خرج إلى جبل الجليد وشرب المياه التي أذابتها الشمس، وهو يعرف تماماً أن تلك أيضاً من الأمور المحرمة.

Twitter: @ketab_n

كل ما كان يقوم به كان فيه احتقار لمعتقدات أقرانه. وكان يقول: هذه مجرد أكاذيب.

لكن في أحد الأيام، وبينما كان خارجاً على زلاجته، شعر بالخوف، ولم يتجرأ على الذهاب وحده. ولأن ابنه رفض الذهاب معه بإرادته، فقد أخذه وقيده إلى أعمدة الزلاجة.

غادر ولم يعد حياً إلى منزله.

وفي وقت متأخر من ذلك المساء، سمعت ابنته ضحكة ساخرة لروحين تتردّد في الهواء. وعرفت في الحال أنهما كانتا تضحكان مما حلّ بوالدها من عقوبة جرّاء أفعاله الشائنة.

وفي اليوم التالي، خرجت زلاجات كثيرة بحثاً عن آرتوك. فوجدوه بعيداً على الجليد، مقطّعا إرباً، كأن الأرواح عاقبته على رفضه اتّباع تقاليد الأسلاف. أما الابن الذي كان مقيداً إلى الزلاجة، فلم يمسسه شيء، لكنه مات من الرعب.

Twitter: @ketab_n

أرواح الرعد

روى الناس أنه كانت هناك أختان تلعبان معاً، ولم يتحمل والدهما سماع الضجة التي تحدثانها، فلم يكن لديه الكثير من الأطفال، لهذا لم يكن معتاداً على سماع أي نوع من الضجة. فراح يوبخهما، قائلاً لهما أن تلعبا بعيداً عن المنزل.

وعندما كبرت الفتاتان وبدأتا تعيان الحياة، رغبتا في الفرار بسبب توبيخ والدهما لهما. فنفذتا أخيراً ما عقدتا العزم عليه، ولم تأخذا سوى جلد كلب صغير، وقطعة من جلد الأحذية وحجر النار[1] وصعدتا إلى جبل عال لبناء منزل لهما هناك.

بحث والداهما عنهما كثيراً، لكن من دون جدوى، لأن الفتاتين استمرتا تخفيان نفسيهما، ثم كبرتا فأصبحتا معتزلتين جبليتين حقيقيتين، بعيداً عن عالم الناس. شاهدهما فقط صيادو الرنة مرة تلو الأخرى، لكن الفتاتين رفضتا باستمرار العودة إلى عشيرتهما.

(1) الحجر الصوان لإشعال النار (م).

Twitter: @ketab_n

وفي الوقت الذي كانتا ستموتان فيه جوعاً، اتجهتا إلى الأرواح الشريرة، وأخذتا تهدران. وحين هزتا جلد حذائهما الجاف، هبّت عاصفة، إحدى تلك العواصف التي تهب من الجنوب. وشوهدت نار عظيمة في السماوات حالما قدحتا حجر النار، كما انهمر المطر عندما تساقط منهما الدمع.

حضّر والداهما الأرواح المساعدة، على أمل إقناعهما بالعودة. لكنها توقفت عن ذلك عندما اكتشفت أنهما قد ماتتا.

قال الناس بعد ذلك إن الفتاتين تحولتا إلى روحين، وانتقلتا إلى منازل البشر، لتبثا بينهم الخوف المميت. وكان أول ضحاياهما والدهما، بسبب المشكلات التي تسبب بها لهما. الوحيدة التي لم تقتلاها كانت امرأة تحمل طفلاً على ظهرها. فتركتاها تعيش، على أمل أن تخبر الآخرين عن الأشياء المرعبة التي حدثت. وتروي الحكايات عن مدى الرعب مما حصل. فعندما جاءت الأرواح الهادرة، أصيبت حتى الأرض نفسها بالذعر. كما تطايرت الحجارة التي على مستوى الأرض، وليست فقط تلك التي في المنحدرات، من شدة خوفها على الناس.

Twitter: @ketab_n

وهكذا أتى الرعد من العواصف التي تهب من الجنوب، فامتلأ الهواء جلبة، مصدراً صوتاً مثل تصدّع الجلود الجافة، وكانت السماء تسطع من وقت إلى آخر بتلك النار التي تقدحها الفتاتان من الحجر. وارتفعت الحجارة الضخمة وأخذ كل شيء يرتفع عالياً في الهواء، ثم بدأ يتوهج.

وعندما حصل ذلك، بدأ الناس بإخراج كلب أحمر، وجرحوا أذنه حتى سال دمه، ثم أخذوا يدورون بالحيوان حول المنزل، تاركين الدم ينقط في كل مكان، حتى يتفادوا أن تشتعل النار في المنزل.

وكان الكلب الأحمر هو الشيء الوحيد الذي تخاف منه الفتاتان اللتان تحولتا إلى رعد.

Twitter: @ketab_n

نيريفيك

تمنى طيرٌ مرة الزواج من امرأة. فاتخذ لنفسه معطفاً من جلد فقمة جميل ومزين بناب الفظّ، ليبدو جميلاً قدر الإمكان. ثم خرج على هيئة رجل، وذهب إلى القرية حيث اتخذ له زوجة وجلبها إلى منزله.

ومرة خرج لصيد السمك، وكان يدعوه فقمة، وجلبها إلى زوجته.

وحدث يوماً أن فقد نظارته، فرأت زوجته عينيه الكريهتين، فانفجرت باكية، لأنه كان بشعاً جداً. لكنه لم يفعل شيئاً سوى الضحك. قال: «آه، إذن رأيت عينيّ؟ ها ها!». ثم ارتدى النظارة ثانية.

وعندما اشتاق إخوة الزوجة لرؤيتها، خرجوا يوماً لزيارتها. ولأن زوجها كان خارجا للصيد، أخذوها بعيداً معهم. اضطرب الزوج كثيراً عندما عاد إلى المنزل واكتشف

Twitter: @ketab_n

رحيل زوجته، وظن أن أحدهم حثّها على ذلك. فخرج مسرعاً باحثاً عنها. رفرف بجناحيه بقوة هائلة، محدثاً عاصفة شديدة، لأنه كان ساحراً عظيماً.

وعندما هبت العاصفة، بدأ المركب يتأرجح في البحر، وازدادت الريح عنفاً، كلما خفق بجناحيه. ارتفعت الأمواج مع الزبد الأبيض، وكاد المركب أن ينقلب. وعندما عرف من في المركب أن المرأة هي سبب العاصفة، فحملوها ورموها في البحر. فحاولت الإمساك بحافة المركب، لكن قفز جدّها وقطع يدها.

وهكذا غرقت المرأة.

لكنها تحولت في قاع البحر إلى نيريفيك، سيدة مخلوقات البحر جميعاً. وعندما لم يصطد الرجال أي فقمة، نزل السحرة إلى نيريفيك. فوجدوها ذات يد واحدة، عاجزة عن تمشيط شعرها، فمشطوه لها، وردّاً لجميلهم، أرسلت فقمة ومخلوقات أخرى إلى الرجال.

تلك قصة سيدة البحر. ويدعوها الرجال نيريفيك[1]، لأنها كانت تمنحهم الطعام.

(1) نيريفيك: طبق اللحم (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

الزوجة التي تكذب

روى الناس أن نافارارانابالوك جاءت من قبيلة آكلي لحوم البشر، لكن بعد أن كبرت، تزوجت من رجل ينتمي لقبيلة ممن لا يأكلون لحم البشر.

عندما ذهبت لزيارة قومها ذات مرة، ارتدت قفازاً[1] في قدميها بدلاً من الحذاء. وفعلت ذلك لتظهر أن أهل زوجها يعاملونها بشكل سيء.

حدث هذا في منتصف الشتاء، فأشفق قومها عليها عندما رأوها قادمة إليهم على هذه الشاكلة. ووافقوا على شنّ حرب ضد قبيلة زوجها.

وهكذا استعدوا خارجين إلى تلك القرية في الوقت الذي كان رجالها غائبين عنها، وليس سوى النساء في المكان، فسبي معظمهن، ولم تنج غير ثلاث. إحداهن غطت نفسها بجلد كانت ترتديه عندما أتوا، وأخفت الثانية نفسها داخل

(1) هكذا في الأصل، وليس جورباً (م).

Twitter: @ketab_n

صندوق يستخدم لتخزين اللحم للكلاب، أما الثالثة فزحفت إلى مخزن مهجور.

وعندما عاد الرجال، اكتشفوا مقتل جميع نسوتهم، فعلموا أن نافارارانابالوك هي السبب. فاستشاطوا غضباً، لأن القتلة علقوا جثث النساء على أعمدة طويلة بعد أن غرزوا رماحهم في أجسادهن.

شعروا في الحال أنهم على استعداد لشن حرب ضد أولئك الأعداء، وأعدّوا أعداداً ضخمة من السهام، وضفرت النساء الثلاث اللاتي نجون حبلاً قوياً لتثبيت رؤوس السهام، واشتغلن بحماسة لدرجة أنه لم يبق لحم على أصابعهن.

وعندما جهزوا كل شيء، خرجوا متربصين إلى ما وراء منازل الأعداء، واختبأوا وراء الصخور الضخمة. ولم يغفل القتلة عن المراقبة منذ عودتهم، لاعتقادهم أن المنتقمين لابد قادمين، وتناوبت النساء على المراقبة.

قيل يومها إن إحدى النسوة العجائز رأت حلماً غريباً. حلمت أن مخلوقين هاجما رأسها. وعندما أخبرت الآخرين وافقوا جميعاً على أن المنتقمين قد حان وقتهم. فجمعوا بعضهم

Twitter: @ketab_n

في منزل واحد لاستشارة الأرواح، وعندما هبطت الأرواح، بدأ كلب بالنباح فوق سطح المنزل.

تدافع الرجال نحو الخارج، فقد أحاط الأعداء بالمنزل، وهم على استعداد للأخذ بثأرهم كاملاً، فقد رموا جميع الرجال بالسهام. أخيراً، وعندما لم يتبق منهم أحد، اختاروا لأنفسهم زوجات من بين الأرامل، وحملوهن معهم إلى ديارهم.

لكن اثنين منهم أخذا نافارانابالوك وأسرعا بها. ظنت أن كلا الرجلين يرغب فيها زوجة، فصرخت: «من منكما سيكون زوجي؟ من منكما سيكون زوجي؟».

ضحك الرجلان، ولم يجيبا، لكن أسرعا بها.

فجأة قطعا يديها بفأسيهما. فسقطت، وراحت تنزف حتى الموت.

وهذا جزاؤها لأنها كذبت.

Twitter: @ketab_n

كاغساغسوك
الصبي المشرد الذي أصبح رجلاً قوياً

حكي أنه في أحد الأيام، اجتمع الكثير من الرجال والنساء لتحضير الأرواح، وتركوا الأطفال خلفهم، حيث جمعوهم بمنزل كبير، فأخذوا يلعبون ويصدرون ضجة رهيبة.

وكان هناك طفل مشرد يُدعى كاغساغسوك يتجول وحيداً في الخارج، قيل إنه نادى الأولاد داخل المنزل، قائلاً: «عليكم ألا تصدروا ضجة كبيرة، وإلا اندلعت نار عظيمة».

لكنهم لم يصدقوه، وواصلوا لعبهم الصاخب، فاندلعت النار العظيمة. هُرع الصغير كاغساغسوك إلى المنزل، صارخاً: «ارفعوني. عليّ الحصول على قفازي، فهو في الأعلى هناك!».

فرفعوه إلى الهيكل الخشبي الجاف تحت السقف.

شاهدوا النار العظيمة تجتاح المنزل بسرعة. كان لديه سوط ضخم مصنوع من جلد فقمة مخططة، وللسوط مخالب طويلة. فبدأ يسحب الأطفال للخارج عبر الممر، بسوطه الضخم، وكلما

Twitter: @ketab_n

سحب واحداً، كان يحترق. ولم يبث منهم أحد في الداخل. وقبل أن يغادر لسعت النار العظيمة جلد إصبعه، الذي كان يتعلق به في الهيكل الخشبي.

وحالما خمدت النار العظيمة، زحف الصغير كاغساغسوك وذهب إلى الناس المجتمعين في منزل الساحر، وأخبرهم بما حدث. لكن لم يصدقه أحد.

قالوا: «أنت الذي قتلتهم».

فقال: «إن كنتم تظنون ذلك فحاولوا إصدار ضجة، كما فعل الأطفال».

فبدأوا بطبخ الدهن عند مدخل المنزل، وعندما بدأ الزيت بالغليان بكل قوته، بدأوا بإصدار ضجة رهيبة. فاندلعت النار العظيمة ثانية.

لكنهم منعوا الصغير كاغساغسوك من الدخول إلى المنزل، فاختبأ في ظل المخزن. دخلت النار العظيمة إلى المنزل، وأتت على السوط المصنوع من الفقمة المخططة الحية. سمعوها قادمة عبر الممر، فصبوا الزيت عليها، وهكذا دمروا السوط، فخمدت النار.

Twitter: @ketab_n

ومنذ ذلك الحين، لم يعد أحد في القرية يستلطف الصغير كاغساغسوك، برغم أنه قال الحقيقة.

حتى ذلك الوقت، كان كاغساغسوك يعيش في منزل أميردلوغتوك، وصار رجلاً عظيماً، لكنه ظلّ مجبراً على البقاء دوماً في الخارج، فلم يكن يُسمح له بالدخول. وإن جازف كاغساغسوك بالخطو لمجرد تجفيف حذائه، كان أميردلوغتوك، ذلك الرجل العظيم، يرفعه من منخريه، ويلقيه خارج العتبة المرتفعة ثانية.

لدى كاغساغسوك جدتان. كانت إحداهما تضربه غالباً، حتى لو كان مستلقياً في الممر. لكن جدته الأخرى تشفق عليه، فهو ابن ابنتها، وهي امرأة مثلها، فكانت تجفف حذاءه.

وفي كل مرة كان الصبي الشقيّ يدخل على أهل أميردلوغتوك، فيعطونه بعضاً من جلد الفظّ القاسي ليأكله. وعندما يفعلون، كان يأخذ قطعة من العظم يضعها بين أسنانه لتسدّ جوعه، وعندما ينتهي، يعيدها إلى بنطاله، حيث يحتفظ بها دائماً. وعندما يعضه الجوع كثيراً، يتناول بعض مخلفات الكلاب الملقاة في الخارج على الأرض، فلا يجد سوى جلد الفظ، الذي تعاف أكله حتى الكلاب.

Twitter: @ketab_n

كان ينام بين الكلاب، ويدفئ نفسه على السطح، في الهواء الساخن القادم من فتحة الدخان[1]. لكن حالما رآه أميردلوغتوك يدفئ نفسه هناك، أمسكه من منخريه ورماه بعيداً.

مر وقت طويل على هذه المنوال، وحل الظلام في الشتاء، ثم بدأ الضوء يتسلل مع دنو الربيع. فبدأ الصغير كاغساغسواك التجوال حول البلدة. مرة وهو في الخارج، قابل عملاقاً يقطّع صيده، ولدى رؤيته له، صرخ كاغساغسواك بصوت عال: «ها، أيها الرجل هناك، أعطني قطعة من اللحم».

لكن بالرغم من أنه صرخ بأعلى صوته، فلم يسمعه العملاق. أخيراً تناهى صوت خافت إلى أذني الرجل الكبير، فقال حينئذ: «ادع لي بالتوفيق، ادع لي بالتوفيق!».

ورمى قطعة صغيرة من اللحم على الأرض، معتقداً أن أحد الموتى طلبها.

لكن الصغير كاغساغسواك، وكان يافعاً، نال مساعدة من بعض الأرواح، فتحولت تلك القطعة الصغيرة من اللحم إلى قطعة كبيرة، كما يفعل الموتى، وأكل قدر استطاعته،

(1) المدخنة (م).

Twitter: @ketab_n

وعندما لم يعد بإمكانه تناول المزيد، كان لا يزال هناك المزيد من اللحم الذي يصعب جره بعيداً وتخبئته.

بعد فترة قصيرة، قال الصغير كاغساغسواك لجدته: «كان لي حظ نيل الكثير من اللحم، ولا أفتأ أفكر فيه. سأخرج وأنظر إليه».

وهكذا خرج إلى المكان الذي خبأ فيه اللحم، لكنه اكتشف أنه غير موجود هناك. فبدأ البكاء، وبينما هو واقف هناك ينتحب، جاء العملاق وسأله «لمَ تبكي؟».

رد: «لا أجد اللحم الذي أخفيته هنا في المخزن».

قال العملاق: «ها، أنا أخذت ذلك اللحم. اعتقدت أنه يخص شخصاً آخر».

ثم قال ثانية: «دعنا الآن نلعب معاً». فقد استلطف الصبي وأشفق عليه.

خرج الاثنان. وعندما وصلا إلى حجر كبير، قال العملاق: «لندفع هذا الحجر». وبدآ دفع الحجر الكبير حتى أزاحاه من مكانه. لكن عندما حاول الصغير كاغساغسواك بمفرده القيام

Twitter: @ketab_n

بذلك، تراجع ببساطة إلى الوراء.

قال له العملاق مشجعاً: «حاول مرة أخرى. بسرعة، أسرع، مرة أخرى. فهناك واحد أكبر».

نجح الصغير كاغساغسواك أخيراً في رمي تلك الحجارة في الهواء. وفي كل مرة يحاول فيها مع حجر أكبر مما قبله، ينجح ثم ينتقل إلى الأكبر. وهكذا استمر في الأمر حتى تمكن أخيراً من قذف أكبر الحجارة في الهواء، فقال الحجر «لو ـ لو ـ لو ـ لو» وهو في الهواء. فقال العملاق، بعد أن رأى تساويهما في القوة: «أصبحت الآن رجلاً قوياً، ولأن اللوم يقع عليّ في فقدانك تلكَ القطعة من اللحم، فسأستخدم قواي السحرية وأجعل الدببة تنزل إلى قريتك. ستكون هناك ثلاثة دببة، ستأتي إلى القرية».

عندها عاد الصغير كاغساغسواك إلى المنزل، وحالما وصل إلى هناك، صعد ليدفئ نفسه كالعادة عند فتحة المدخنة. فأتى سيد المنزل، كالعادة، وجرّه من منخريه. وعندما ذهب أخيراً ليضطجع بين الكلاب، ضربته جدته الشريرة وضربت الكلاب، كما هي عادتها. وظلت الأمور هكذا كأنه لا يوجد رجل قوي قطّ بالقرية.

Twitter: @ketab_n

لكن في الليل، والجميع نيام، نزل إلى أحد الزوارق العالقة في الجليد، وحرّره. وعندما استيقظ الرجال في الصباح التالي، كان بانتظارهم حدث عظيم.

صرخوا: «لقد سُحب ذلك الزورق من الجليد!».

«هناك رجل قوي بيننا!».

«من الذي يمتلك مثل هذه القوة العظيمة؟».

قال أميردلوغتوك وهو يشير بسخرية إلى الصغير كاغساغسواك: «ذلك هو الرجل الجبار».

بعد وقت قصير، بدأ الناس في أرجاء القرية بالصراخ أن هناك ثلاثة دببة على مرمى البصر، كما قال العملاق. كان كاغساغسواك في الداخل، يجفف حذاءه. وبينما أخذ الآخرون يصرخون في الأرجاء قال بتواضع: «لو كان باستطاعتي اقتراض حذاء مما يلبسه أحدكم!».

وعندما رأى أنه لم يتجاوب معه أحد، وجد نفسه مضطراً لأخذ حذاء جدته، وارتداه. ثم خرج راكضاً فوق الجليد بين المنازل، وأخذ يجري بكلّ قوته مسرعاً للقاء الدببة، فانطبعت آثار قدميه كأنما على ثلج ناعم.

Twitter: @ketab_n

تعالت الأصوات: «انظروا إلى كاغساغسواك. هل رأيتم على الإطلاق...»، «ماذا أتى بكاغساغسواك، ما الذي يفعله؟».

كان أميردلوغتوك مندهشاً متعجباً جداً، فلم تفارق عيناه الفتى. لكن الصغير كاغساغسواك قبض أولاً بقبضتيه العاريتين على أكبر الدببة، وكانت أماً لديسمين يافعين، ثم لوى عنقها، فخرت صريعة. بعدها أمسك الديسمين من قفاهما وظل يدقهما بعضهما ببعض حتى ماتا كلاهما.

ثم عاد الصغير كاغساغسواك إلى دياره حاملاً أكبر الدببة على كتفيه، وديسماً تحت كل ذراع، كأنها مجرد أرانب. جلبها إلى المنزل، وسلخها، وحضّر حول المبنى مكاناً كبيراً للنار يكفي لشواء رجل فيه. لأنه كان يستعد لطبخ الدببة لجدته، فوق حجر مسطح.

فسارع أميردلوغتوك، ذلك الرجل العظيم، بالابتعاد، آخذاً زوجاته معه.

وأخذ كاغساغسواك تلك الجدة العجوز التي اعتادت ضربه، وألقاها في النار، فاحترقت بالكامل ولم يتبق منها سوى معدتها. وكانت جدته الأخرى على وشك الهروب، لكنه أمسك بها

Twitter: @ketab_n

وأعادها، ثم قال: «سأكون لطيفاً معك، لأنك كنت دائماً تجففين لي حذائي».

وبعد أن أعدّ كاغساغسواك وجبة من لحم الدببة، استعد لمطاردة الذين هربوا. صعد أميردلوغتوك قمة التل العالي، ونصب خيمته على حافة الجرف. فصعد وراءه كاغساغسواك، أمسكه من منخريه وحمله فوق الحافة، ثم هزه بعنف حتى انفجر منخراه. ووقف أميردلوغتوك هناك وهو يحكّ أنفه.

لكن كاغساغسواك قال له: «لا تخف، لن أقتلك. لأنك لم تقتلني».

ثم ذهب الصغير كاغساغسواك إلى الخيمة، وناداه صارخاً: «هاي، تعال وانظر! أنا أنظر إلى زوجاتك!».

ففي الأيام الخوالي، كان أميردلوغتوك يتحدّاه أن يلقي ولو نظرة إليهن.

وبعد أن أخذ ثأره، عاد كاغساغسواك إلى قريته، فثأر من كلّ من أساء معاملته. وبعد مدة، ذهب بعيداً تجاه الجنوب، وعاش مع الناس هناك.

وقيل أيضاً إنه امتلك مركباً هناك، وخرج للصيد مع الرجال

Twitter: @ketab_n

الآخرين. ولكونه رجلاً قوياً، امتلأ رغبة في أن يهابه الناس، فبدأ باصطياد الأطفال وسحقهم. وقد طعنه أبناء قريته يوماً بحربة بينما كان خارجاً بمركبه.

وهذا كل ما سمعناه عن كاغساغسواك.

Twitter: @ketab_n

كاسياغسواوك، الكذاب الكبير

كان كاسياغسواوك، كما روى الناس عنه، كذاباً كبيراً. وكانت زوجته تدعى كيدلوغساك. لم يكن ينام كفايته ليلاً، وكونه أرقاً، كان يوقظ أبناء قريته باستمرار للخروج للصيد صباحاً. لكنه لم يكن هو نفسه يصطاد أي شيء.

وذات يوم، عندما خرج بمركبه كالعادة، من دون أن يلمح أي فقمة، قال: «لا فائدة مني كصياد، لأنني لا أصطاد شيئاً. فالأفضل أن أختلق بعض الأكاذيب».

وفي اللحظة نفسها، لاحظ أحد رفاق قريته يجر فقمة سوداء كبيرة إلى الجزيرة، ليضعها هناك قبل الذهاب لصيد المزيد. وعندما جُلبت تلك الفقمة إلى البر، جدّف كاسياغسواوك خلف الرجل وسرقها، ثم قطرها عائداً إلى المنزل.

كانت زوجته تنتظره، وتخرج بين الفينة والأخرى لتفقد وصوله. وعندما حان موعد عودته، لمحت المركب قادماً وهو يقطر شيئاً. فظلّلت عينيها بكلتا يديها، ونظرت في شغف تتقصي الأمر. تهادى المركب بالفقمة المقطورة، واستمرت بالنظر،

Twitter: @ketab_n

وأخيراً، تبينت أن القادم هو كاسياغسواوك حقاً وصدقاً، قادماً إلى المنزل يقطر صيداً.

صرخ رفاق قريته: «ها هو كاسياغسواوك عائدا بصيد».

وعندما دخل، شاهدوه يقطر فقمة سوداء ضخمة، لها علامات مميزة على جسدها كله. وكان حبل الجر سميكاً محملاً بأفخاخ من ناب أجمل كركدن بحري.

سألوه: «من أين حصلت على حبل القطر هذا؟».

رد: «إنه لدي من زمن طويل، لكني لم أستخدمه قبل اليوم».

بعد أن جروا الفقمة إلى البر، قطعت زوجته بطنها، وعندما انتهى الأمر، وزعت الكثير من الدهن واللحم على الآخرين، وبالكاد تركت لهما شيئاً. ثم جلست لتطبخ وجبة من عظم الكتف في الموقد، وأخرى من الكرش. وفي كل مرة كان يقترب فيها مركب، كانوا يخبرون القادم الجديد أن كاسياغسواوك قد اصطاد فقمة سوداء كبيرة.

لم يبق أخيراً غير مركب واحد في الخارج، وعندما جاء المركب، أخبروه الشيء نفسه: «كاسياغسواوك قد صاد فعلاً فقمة كبيرة».

Twitter: @ketab_n

لكن الرجل الأخير قال: «لقد اصطدت فقمة سوداء كبيرة اليوم وقطرتها إلى الجزيرة. لكن عندما عدت لجلبها، اختفت».

قال الآخرون ثانية: «حبل القطر الذي استخدمه كاسياغسواوك اليوم مزين بعقدة من ناب الكركدن الخالص».

فيما بعد، عند المساء، سمع كاسياغسواوك صوتاً يناديه من النافذة «أنت يا كاسياغسواوك، جئت لأسألك إذا كنت ستعيد لي حبل القطر».

انتفض كاسياغسواوك قائلاً: «ها هو، يمكنك استعادته الآن».

لكن زوجته، التي كانت قربه، قالت: «عندما يتصرف كاسياغسواوك على هذه الشاكلة، لا يسع المرء إلا الشعور بالعار منه».

قال كاسياغسواوك لزوجته يخيفها: «اسكتي!» وتابع حياته، كأن شيئاً لم يكن.

وذات يوم كان في مركبه بالخارج كالعادة، «قال: ما فائدة وجودي هنا، أنا الذي لا أصطاد شيئاً؟».

Twitter: @ketab_n

جدّف تجاه البرّ. وعندما وصل إلى الشاطئ، خلع بنطاله وجلس على الأرض، واضعاً إحدى ركبتيه على حجر. وعندئذ أخذ حجراً آخر يتخذه مطرقة، وراح يدق به ركبته حتى تحطمت تقريباً.

حينئذ استلقى. استلقى هناك فترة طويلة، لكنه هبّ أخيراً ونزل إلى مركبه، وهو لا يكاد يخطو بضع خطوات. وعندما وصل إلى مركبه، أخذ يطرقه ويهجم عليه مراراً حتى تحطمت جميع الأجزاء الخشبية إلى قطع. عندئذ جلس فيه وكوم عليه أجزاء كثيرة من صخرة جليدية، حتى إنه وضع بعضاً منها في داخل ملابسه، التي كانت من جلد الغراب. وجدّف وهو على هذا الشكل إلى منزله.

لكن خلال ذلك كانت امرأتان تقفان تراقبانه.

كانت زوجته بانتظار عودته كالعادة، وهي تظلل عينيها بيديها، وعندما لاح مركبه في الأفق أخيراً، ثم اقترب أكثر، تبيّنت فيه كاسياغسواوك، يجدّف ببطء. وعندما وصل أخيراً إلى البر، قالت: «ماذا حدث لك الآن؟ هل ارتطمت بجبل جليدي؟».

Twitter: @ketab_n

ثم شاهدت زوجها داخـلاً المنزل بهذه الحالة، فقالت للآخرين: «ارتطم كاسياغسواوك بجبل جليدي، وبالكاد نجا».

لكن عندما عادت المرأتان اللتان كانتا تراقبانه إلى المنزل، قالتا: «شاهدناه اليوم، جدّف إلى البر، وخلع بنطاله وطرق ركبته بحجر، ثم ركب مركبه وكسره إلى قطع، وعندما حدث هذا ملأ مركبه بالجليد، حتى إنه وضع جليداً في داخل ملابسه».

وعندما سمعت زوجته ذلك، قالت له: «عندما يقوم كاسياغسواوك بمثل هذه الأشياء، لا يسع المرء إلا الشعور بالعار منه».

قال لها كاسياغسواوك ليخيفها: «اسكتي!».

بعد ذلك استلقى فترة طويلة، منتظراً شفاء ركبته، وعندما شُفيت، عاود الخروج ثانية في مركبه، وكان دائماً يعود من دون صيد، كالعادة. وبينما كان خارجاً في أحد الأيام، من دون أن يصيد شيئاً، قال لنفسه ثانية: «ما نفع بقائي هنا؟».

جدّف تجاه البر. فوجد هناك حجراً مستطيلاً، فألقاه في مركبه، وجدّف عائداً. وعندما أصبح على مرمى المراكب الأخرى التي تقف منتظرة فقمة، توقف، حاملاً الطوافتين

Twitter: @ketab_n

المصنوعتين من بطن فقمة، ثم ثبت حبل الرمح إلى الحجر بمركبه، وبعدما انتهى جدّف بعيداً بسرعة قدر إمكانه، في حين كان أصحاب المراكب الأخرى ينظرون إليه. ثم توارى عن الأنظار وراء جبل الجليد، وعندما ظهر في الجانب الآخر، كانت الطوافتان قد اختفتا، وكان هو نفسه يجدّف قدر استطاعته تجاه البر. وعندئذٍ قالت زوجته، التي كانت ترقب عودته كالعادة، وهي تظلل عينيها بيديها: «لكن ماذا حدث لكاسياغسواوك؟».

وحالما وصل إلى الأرض، صرخ كاسياغسواوك: «لستُ في حاجة الآن للخوف من كسر مقابض سكاكينك، لقد ارتطمت بفظ ضخم، فنزل تحت الماء بالطوافتين الصغيرتين. ولابد أن يتعثر به أحد الرجال الخارجين للصيد».

وبقي متكاسلاً، ثم دخل إلى المنزل، ولم يخرج ثانية. وعندما بدأت المراكب في العودة، نزل الآخرون إلى الشاطئ وأخبروهم بالأخبار: «كاسياغسواوك ارتطم بفظ».

هذا ما قالوه لجميع رجال المراكب عندما عادوا إلى منازلهم، لكن كالعادة، تخلف أحدهم عن العودة لوقت طويل، وعندما عاد أخيراً، في وقت متأخر من الليل، أخبروه بالأمر نفسه: «كاسياغسواوك ارتطم بفظ».

Twitter: @ketab_n

«لا أصدق، لأن طوافتيه مثبتتان إلى حجر، وقد انحلت العقدة».

ثم جلبوا الطوافتين إلى كاسياغسواوك قائلين: «ها هما الطوافتان، وكانتا مثبتتين على الحجر، لكن العقدة انحلت».

قالت زوجته كالعادة: «عندما يقوم كاسياغسواوك بمثل تلك الأشياء، لا يسع المرء إلا الشعور بالعار منه».

قال لها كاسياغسواوك ليخيفها: «اسكتي!»

ثم تابع كاسياغسواوك حياته كأن شيئاً لم يكن.

وذات يوم خرج بمركبه كالعادة إلى مكان فيه الكثير من الجليد، فلمح فقمة مخطّطة زحفت على قطعة من الجليد. جدّف نحوها، مستغلاً عدم انتباهها، رافعاً رمحه استعداداً لرميها به، لكن عندما كاد أن يرميه، نظر إلى الرأس، ثم أنزل الحربة ثانية، قائلاً لنفسه: «سيكون من المؤسف أن يمتلئ هذا الجلد الذي سيُستخدم في صناعة سروال لزوجتي بفجوات من رأس هذا الرمح؟».

فاستلقى جنب قطعة من الجليد وبدأ يصفر للفقمة[1]، وكان

(1) يتم اصطياد الفقمة المخططة غالباً هكذا (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

على وشك القبض عليها عندما غطست. لكنه راقبها بحرص، وعندما صعدت ثانية، جدّف نحوها ثانية. رفع رمحه وكان على وشك رميه، عندما لمح الرأس ثانية، فقال لنفسه: «سيكون من المؤسف أن يمتلئ هذا الجلد الذي سيستخدم في صناعة سروال لزوجتي بفجوات رأس هذا الرمح؟»، وأخذ يصفر، فأخاف الفقمة حتى غطست، ولم تخرج ثانية.

ومرة سمع بوجود زوجين عجوزين فقدا طفلتهما في قرية أخرى. فانطلق كاسياغسواوك قاصداً زيارتهما. وصل إليهما، وذهب إلى المنزل حيث الزوجان جالسان ينتحبان.

عندئذ سأل كاسياغسواوك الآخرين الموجودين في المنزل بصوت خافت: «ما المشكلة هنا؟»

قال أحدهم: «إنهما ينتحبان».

فسأل: «لماذا؟»

قال الآخر: «فقدا طفلتهما، ابنتهما الصغيرة توفيت البارحة».

«وما اسمها؟».

Twitter: @ketab_n

فقالوا: «نيبنسار تانغيفاك».

حينئذ تنحنح كاسياغسواوك، وقال بصوت عال: «اليوم ستبكي ابنتي الصغيرة نيبنسار تانغيفاك، من دون شك، جنب أمها كالعادة».

وما كاد ينهي كلماته هذه حتى التفت المنتحبان إليه وهتفا بلهفة: «أوه، كم أننا ممتنان لك[1]! بإمكان ابنتك الآن الحصول على جميع حاجياتها».

وأعطياه عقود الخرز، وقالت أم الفتاة الصغيرة: «لا أملك شيئاً أعطيه لك عرفاناً، لكن خذ وعاء طبيخي».

وعندما استعدّ ثانية للعودة إلى منزله، أعطوه كميات كبيرة من الطعام لأخذها إلى طفلته الصغيرة. وعندما عاد إلى قريته، سأله أبناء قريته: «من أين لك كل هذا؟».

فرد: «خرج زورق بجولة، وكان الناس عليه مستعجلين فنسوا أشياء لهم، وهذه بعض مما تركوه خلفهم».

خلال المساء لاحت بعض المراكب في الأفق، كان جمع من الأشخاص القادمين في زيارة، وجميعهم جلبوا لحماً معهم. وعندما دخلوا، قالوا: « قولوا لكاسياغسواوك وزوجته أن يأتيا

(1) يفترض أن أرواح الموتى تولد ثانية، في جسم شخص يُسمى باسمها، بعد موتها (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

لأخذ هذا اللحم لهما ولطفلتهما الصغيرة».

قال أهل القرية: «كاسياغسواوك وزوجته لم يرزقا بأطفال، نعرف كاسياغسواوك جيداً، فزوجته عاقر».

عندما سمع الغرباء ذلك، لم ينزلوا إلى المكان البتة، بل قالوا ببساطة: «إذن أخبروهما أن يعيدا إلينا عقود الخرز ووعاء الطبيخ».

فجلبوا تلك الأشياء، وأعيدت إلى أصحابها.

عندها قالت زوجة كاسياغسواوك كالعادة: «عندما يقوم كاسياغسواوك بمثل هذه الأشياء، لا يسع المرء إلا الشعور بالعار منه».

قال لها كاسياغسواوك ليخيفها: «اسكتي!»

وتابع بعدها كاسياغسواوك حياته كأن شيئا لم يكن.

يقال إن كيدلوغسوك، زوجة كاسياغسواوك، لها أم تعيش في قرية أخرى، ولها صبي اسمه إرنليك. وفي أحد الأيام خرج كاسياغسواوك لزيارتهما. وحينما وصل ودخل إلى المنزل، كان معتماً، فلم يكن لديهما زيت لمصباحهما، وكان الصبي الصغير يبكي، فلم يعد هناك ما يأكله. فأطلق كاسياغسواوك حنجرته

Twitter: @ketab_n

وقال بصوت عال: «ما مشكلته؟».

قالت الأم: «إنه غاضب كالعادة».

حينئذ قال كاسياغسواوك: «كم كنت غبياً فلم أجلب بعض الدهن معي. هناك في قريتنا، يرمون الفقمات يومياً. عليكِ بالعودة معي حيث نعيش».

في الصباح التالي انطلقوا معاً. وعندما وصلوا، شد كاسياغسواوك بسرعة حبل الرمح، قبل أن تنزل أم زوجته إلى البر. وكل ما رأته كان الكثير من جيف الغربان على كومة نفايات كاسياغسواوك.

فجأة صرخ كاسياغسواوك: «أوه! أحدهم أبعدها ثانية!».

ثم أوقع غراباً بشركه. فطبخته زوجته، وكان موقدهما عبارة عن عظم الصدر، وعظم صدر آخر كان وعاء طبيخهم، وعندما نضج الطعام، قُدم لحم الغراب لأم كيدلوغسوك.

بعد ذلك، أجزل أهل القرية لها العطاء، فقدموا لها الكثير من الطعام. وفي الصباح التالي، استعدت للذهاب إلى بيتها، فأعطاها الجميع اللحم لتأخذه معها، ما عدا كاسياغسواوك، فلم يعطها شيئاً.

Twitter: @ketab_n

مرّ زمان، وذات يوم كان خارجاً بمركبه كعادته، وعندما عاد إلى منزله مساء، قال: «وجدت حوتاً نافقاً، علينا غدا الذهاب جميعاً في زوارق لتقطيعه».

في اليوم التالي خرجت زوارق ومراكب كثيرة تجاه الشرق، وعندما جدّفوا طوال الطريق، سألوه: «أين هو؟».

قال: «هناك، خلف تلك الأرض الصغيرة الداخلة في البحر».

فجدّفوا أبعد، وعندما وصلوا إلى المكان، لم يروا شيئاً. فسألوه ثانية: «أين هو؟».

أجاب: «هناك، خلف تلك الأرض الصغيرة الداخلة في البحر».

فجدّفوا من جديد، وعندما وصلوا إلى المكان، لم يروا شيئاً. فسألوه من جديد: «أين هو؟ أين هو؟».

رد: «هناك، خلف الأرض الصغيرة الداخلة في البحر».

ووصلوا إلى المكان الأبعد وجدّفوا حوله، ولم يروا شيئاً.

Twitter: @ketab_n

عندئذ قال الآخرون: «كاسياغسواوك يكذب كالعادة، فلنقتله».

لكنه أجاب: «انتظروا قليلاً، دعونا نتأكد أولاً من أنها كذبة، وإن لم تشاهدوه، فبإمكانكم قتلي».

فسألوه ثانية: «أين هو؟».

قال: «نعم... أين كان... خلف تلك الأرض الصغيرة الداخلة في البحر».

وأخيراً وصلوا تقريباً إلى أسفل الزقاق البحري الذي تكتنفه جروف البحر، وداروا حول الأرض الصغيرة الداخلة فيه، ولم يروا شيئاً. فقالوا: «لم يفعل شيئاً سوى التسبّب بالمتاعب لنا، فلنقتله».

وأخيرا نفذوا ما توعدوا به، وقتلوه.

Twitter: @ketab_n

النسر والحوت

في إحدى القرى، عاش إخوة كثيرون. وكانت لهم أختان، كلتاهما بعمر الزواج، وكثيراً ما كانتا تُطلبان للزواج، لكن ترفضان.

أخيراً قال أحد الرجال لإحداهما: «أي نوع من الأزواج تريدين؟ ربما تريدين نسراً؟ آه، سيكون لك نسر».

ثم قال للأخرى: «وأنت ربما تريدين حوتاً؟ آه، سيكون لك حوت».

لاح فجأة في الأفق نسر ضخم، وحط على الفتاة الشابة وطار بها إلى نتوء عال من الصخر. كما ظهر أيضاً حوت وحمل الأخت الأخرى أيضاً إلى نتوء عال من الصخر.

بعد ذلك، عاش النسر والفتاة معاً على النتوء الصخري فوق جرف منحدر عال. طار النسر فوق البحر ليصيد، وبينما هو هناك، كانت زوجته تشغل نفسها بجدل أوتار حبل ستربط

Twitter: @ketab_n

نفسها فيه لتنزل إلى أسفل. وبينما هي مشغولة بذلك، كان النسر يظهر أحياناً، مع فظ في مخلب وكركدن في المخلب الآخر.

وفي أحد الأيام جربت الحبل، لتنزل إلى أسفل، لكنه كان قصيراً. فقامت بضفر المزيد.

لكن بمرور الوقت، بدأ الإخوة يشتاقون لأختيهما. فجلس الجميع يعملون على صنع الأقواس والنشب.

وكان بالقرية طفل مشرد صغير الحجم لدرجة أنه لا يملك قوة لجذب القوس، فكان على أحدهم أن يشده له كلّما أراد إطلاق سهمه. وعندما جهز كل شيء، خرجوا إلى المكان حيث أختهم، ونادوا عليها من أسفل الجرف، وأخبروها أن تدلي بنفسها إلى أسفل. وهذا ما فعلته. حالما عاد زوجها من الصيد، دلت بنفسها إلى أسفل ووصلت إلى إخوتها.

عند المساء، ظهر النسر في البحر، وهو يحمل فظاً بكل مخلب، وأثناء مروره على منزل إخوة زوجته، رمى واحداً لهم. لكن عندما عاد إلى المنزل، كانت زوجته قد رحلت. فرمى صيده بعيداً، وطار باسطاً جناحيه إلى حيث يعيش أولئك

Twitter: @ketab_n

الإخوة. لكن عندما حاول النسر أن يحط في المنزل، أطلقوا عليه سهامهم. وحين لم يصبه أحد، صرخ الولد الصغير المشرد: «دعوني أحاول أيضاً!».

فشد أحدهم له القوس. وعندما أطلق سهمه، أصاب الهدف. بدأ النسر يرفرف تجاه الأرض، فأطلق الآخرون سهامهم عليه بكثرة.

وهكذا قتلوا زوج أختهم، الذي كان صياداً عظيماً.

وعاشت الأخت الأخرى مع زوجها الحوت بالطريقة نفسها. وكان الحوت مغرماً بها جداً، ولا يدعها تغيب عن نظره أبداً.

لكن الفتاة، كأختها، بدأت تحسّ بالشوق للعودة إلى الوطن والأسرة، فبدأت أيضاً تضفر أوتار حبل، وإخوتها، الذين بدأ مثلها يشدهم الشوق إلى أختهم، أخذوا في صنع زورق. وعندما انتهوا منه، جروه إلى الماء، وقالوا: «الآن دعونا نرى مدى سرعته».

ثم حصلوا على نورس بنى عشه قريباً ليطير معهم، وهم يحاولون التفوّق عليه بالتجذيف. لكن عندما سبقهم، صرخوا: «هذا لن يحدث، الحوت سيتغلب علينا حالاً. علينا أن نحطم هذا القارب ونبني آخر جديداً».

Twitter: @ketab_n

وهكذا حطموا ذلك القارب وبنوا آخر جديداً. ثم وضعوه في الماء ثانية وجعلوا الطائر يتسابق معهم. فظلّ الاثنان بالسرعة نفسها على طول الطريق، لكن عندما اقتربوا من الأرض، تخلف الطير عنهم.

وفي أحد الأيام قالت الفتاة للحوت: «عليّ الخروج قليلاً».

فقال زوجها الضخم: «ابقي هنا».

قالت الفتاة: «لكن عليّ الخروج».

فقيدها بحبل طويل وتركها تخرج.

ثم صرخت: «أنا لا أزال على الطريق». ثم ربطت الحبل إلى حجر، وهربت بأقصى سرعتها أسفل التل، والحوت يشدّ الحجر ظناً منه أنه زوجته. كان منزل الإخوة قريباً من أسفل التل الذي تعيش عليه، وحالما عادت إلى المنزل، فروا معها. لكن في اللحظة نفسها، خرج الحوت من درب بيته، نازلاً للبحر. فتلاطم القارب، لكنه تهادى بسهولة قبل أن يلحق به الحوت. وعندما اقترب الحوت منهم، خاطب الإخوة أختهم: «ارمي ربطة شعرك».

Twitter: @ketab_n

وحالما رمتها طاف زبد البحر، فتوقف الحوت. ثم تابع مطاردتهم حتى أصبح خلفهم ثانية، وعندما بات خلف المركب تماماً، قال الأخوة: «ارمي قفازكِ».

فرمته، فأزبد البحر، فانقض الحوت على المركب. عندئذ رمت بطانة القفاز الداخلية، ثم كنزتها الصوفية ثم معطفها الداخلي، فاقتربوا من الأرض، لكن الحوت كاد ينقض عليهم. عندها صرخ الأخوة: «ارمي حذاءك!».

فاندفع البحر فوراً وأزبد، لكن الزورق كان قد وصل إلى البر. وحاول الحوت المتابعة، لكنه انطرح على الشاطئ كعظم حوت أبيض اصفرّ من الشمس.

Twitter: @ketab_n

المتشردان الصغيران

كان هناك ولدان صغيران يتيما الأب والأم، يخرجان يومياً لصيد الترمجان[1]. ولم يكن معهما من سلاح سوى القوس. وعندما يخرجان لصيد الترمجان كان يتلهف أهل المكان دائماً لنيل صيدهما.

ذات يوم خرج الولدان للصيد كالعادة، لكنهما لم يتمكنا من صيد شيء. وفي طريقهما وصلا إلى منحدرات قاسية وحشية فنظرا إلى الأسفل إلى واد صغير ضيق شديد الانحدار فرأيا في القاع شيئاً كأنه حجر. نزلا نحوه وعندما اقتربا كان منزلاً صغيراً. وعندما اقتربا أكثر وصلا إليه فصعدا إلى سطحه، وعندما نظرا لأسفل من خلال فتحة في السقف، شاهدا ولدا صغيرا على الأرض مع لوحة خشبية كأنها مركب وعصا كأنها مجذاف. ناديا عليه فرفع بصره فتخفيا عنه. عندما نظرا إلى الأسفل من جديد كان الولد هناك كالسابق يلعب كأنه رجل في مركب. ناديا عليه

(1) طائر من فصيلة الدجاج يعيش في القطب الشمالي (م).

Twitter: @ketab_n

ثانية، ثم ركضا ليختفيا. وعندما دخلا وجداه ينشج قليلاً وهو يرمي بنفسه على الجدار.

سألاه: «هل تعيش هنا وحدك؟».

فردّ: «لا، خرجت أمي مبكراً منذ الصباح، وهي في الخارج الآن كالعادة».

قالا: «لقد أتينا لنبقى معك لأنك وحدك».

وعندما قالا ذلك، جازفا بالدخول قليلاً من الجدار.

في المساء، خرج الصبي مرة تلو أخرى، وعندما فعل، فتّشا داخل المنزل الذي كان مغطى بجلود الثعالب الزرقاء والبيضاء.

أخيرا دخل الصبي وقال: «الآن بمقدوري رؤيتها، بعيداً في الجنوب».

نظرا في الخارج وشاهداها، بدت ضخمة جداً، تحمل شيئا على ظهرها. واقتربت شيئاً فشيئاً. عندما سمعوا ضجة عظيمة، كان صوت إلقاء المرأة لحاجياتها. دخلت وهي تعبة تتعرّق، ثم جلست، وقالت: «شكرا لكما، أيها الولدان الصغيران. فإني أتركه يومياً وحده في المنزل، والآن بقيتما

Twitter: @ketab_n

معه فترة في حين كنت خائفة عليه وأنا في طريقي».

ثم استدارت إلى ابنها، وقالت: «ألم يتناولا طعامهما حتى الآن؟».

قال الصبي: «لا».

وعندما قال ذلك، خرجت، ودخلت بلحم ثعلب وأيل مجفف، وقطعة كبيرة من الشحم. فشعرا بالسعادة لأكل ذلك الطعام. في البداية لم يتناولا شيئاً من لحم الثعلب المجفف، لكن عندما تذوقاه، وجدا طعمه رائعاً. وعندما تناولا كفايتهما من الطعام، جلسا وهما يشعران بالسعادة. ثم همس الولد الصغير شيئاً في إذن أمه.

قالت الأم: «الولد لديه رغبة في استخدام سهامكما، إذا لم يكن لديكما مانع».

فقدماها له. وفي المساء رتّبت لهما الأم سريراً تحت النافذة، وقالت لهما: «ناما الآن، ولا تخشيا شراً».

ناما بعمق، وعندما استيقظا، كان قد مرّ وقت طويل على استيقاظ المرأة.

Twitter: @ketab_n

وعندما خرجا من المنزل ثانية، دفعت لهما لقاء سهامهما الكثير قدر ما يستطيعان حمله من لحم، وعندما خرجا، قالت: «تأكدا من أن لن يأتي أحد لبيعي السهام».

لكن خلال ذلك، بدأ أهل القرية الخوف على الولدين، لأنهما لم يعودا إلى المنزل. وعندما ظهرا أخيراً في المساء، خرج الكثيرون للقائهما. وكانا مثقلين بالأحمال.

سألوهما: «أين كنتما؟».

ردا: «كنا في منزل مع شخص ليس بإنسان حقيقي».

تذوقوا الطعام الذي جلباه. وكان رائع المذاق.

قالا: «إنه لقاء مجموعة من السهام».

قال الآخرون: «علينا الخروج لبيع السهام أيضاً».

لكن الولدان قالا لهما: «لا، عليكم ألا تفعلوا. لأننا قبل ذهابنا، قالت أمه: لا تدعا أحداً يأتي لبيع السهام».

لكن بالرغم من قولهما ذلك، شرع الجميع بصنع السهام. وفي اليوم التالي خرجوا وسهامهم على ظهورهم. لم يرغب الولدان الصغيران بالذهاب، لكن أُرغما على ذلك، لأن الآخرين

Twitter: @ketab_n

طلبوا منهما ذلك. وعندما وصلا إلى الوادي، بدا كأن ذلك المنزل اختفى. وعندما نزلا إليه، لم يشاهدا حجراً من حجارته. لم يجدا أثراً للمرأة ولا ابنها، ولم يعرف أحد حتى اليوم إلى أين ذهبت تلك المرأة.

وكانت تلك المرة الأخيرة التي خرجا فيها لصيد الترمجان.

Twitter: @ketab_n

أتدلارنك، الشره الكبير

هذه حكاية أتدلارنك: كان رجلاً قوياً، كلما جدّف قليلاً بمركبه، صاد فقمة. وفي اليوم الذي لا يحصل فيه على صيد، لا يعود راغباً في التواصل مع أحد على الإطلاق.

لكن في أحد الأيام عندما خرج لصيد فقمة، جدّف على امتداد الشاطئ، نحو الجنوب. وفي الطريق لمح نتوءاً، فاتجه إليه، وعندما شاهد الجانب المشمس، لمح منزلاً صغيراً، قريباً جداً. فكر: «علي الانتظار حتى يخرج أحدهم».

وبينما هو مستلق هناك، ومجذافه يلامس الشاطئ، خرجت امرأة، تضع ربطة صفراء في شعرها، وخيوطاً صفراء على جميع ملابسها.

اتجهت نحو الشاطئ، لكنه فكر: «من الأفضل أن أنتظر حتى يخرج شخص آخر».

وبينما كان يفكر، خرجت امرأة أخرى من المنزل. ومثل الأولى، كانت تضع ربطة صفراء على شعرها وخيوطاً صفراء على جميع ملابسها.

Twitter: @ketab_n

فلم ينزل إلى الشاطئ، بل فكر ثانية: «أستطيع انتظار شخص آخر».

وكان الأمر حقيقياً، فقد خرجت امرأة أخرى، كانت مثل الأخريات. ومثلهن أيضاً، تحمل صحناً في يدها. وعندئذ نزل إلى الشاطئ، وسحب مركبه.

ذهب إلى المنزل، فاستقبلنه بلطف وجلبن كميات كبيرة من الطعام وضعنها أمامه.

أخيراً حل الظلام.

فبدأت النساء الثلاث في الخروج مراراً وتكراراً. فسأل أتدلارنك: «لم تواظبن على الخروج هكذا؟».

وعندما سألهن، أجبنه فوراً بصوت واحد: «لأننا نترقب عودة سيدنا للمنزل».

عندما سمع ذلك، شعر بالخوف، وأخفى نفسه خلف الجلود المعلقة[1]. وبالكاد تحرّك هناك. وصل السيد للمنزل، فنظر أتدلارنك من خلال ثقب صغير، ورآه.

(1) ستارة من الجلود (م).

Twitter: @ketab_n

كان له خدان من نحاس[1]. وعندما جلس بدأ يتشمّم، ثم قال: «أشم رائحة بشر هنا».

فزحف أتدلارنك خارجاً، بعد أن شم الرجل رائحته. وحالما أظهر نفسه، سأل الآخر بلهفة إن كان قد تناول أي طعام حتى الآن.

أجبن: «لا، لم يأكل حتى الآن».

قال: «إذن أحضرن له الطعام فوراً».

فجلبن كيساً مليئاً بالسمك، وقطعة شحم كبيرة من نصف فقمة سوداء.

فقال الرجل بعنف: «عليك إنهاء هذا الطعام كله، وإن لم تفعل، جلدتك بخدي النحاسيين!».

فبدأ أتدلارنك تناول الطعام بلهفة ماضغاً الشحم مع السمك، مضغ ومضغ، حتى أتى على جميع الطعام. ثم اتجه إلى دلو الماء، ورفعه إلى فمه وشرب، ثم شرب حتى آخر نقطة. وحالما انتهى قال الرجل: «والآن إلى اللحم المجلد».

(1) هناك خرافة في الفلكلور الإسكيمي عن كائن له وجنتان من النحاس يمكنه توجيه ضربات مرعبة بهما بحركة جانبية من الوجه، وغالباً ما يخيف الأهل الأطفال المشاغبين بهذا الكائن كنوع من البعبع (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

فجلبوا نصف فقمة سوداء. فأكل أتدلارنك وأكل حتى أتى على كل شيء، ما عدا قطعة صغيرة. وعندما رأى الرجل أن هناك قطعة لم تؤكل، صرخ بعنف ثانية: «اجلبن المزيد من الطعام».

ولأن أتدلارنك تناول الكثير من الطعام خلال فترة قصيرة، لم يعد يرغب بالمزيد. لكنهم أحضروا له فقمة سوداء كاملة. وجلس الرجل أمامه، صارخاً: «عليك أن تأكل هذه أيضاً».

وهكذا أُجبر أتدلارنك على حشو معدته مرة ثانية.

أكل وأكل، حتى أتى على كل شيء. ثم أفرغ كل ما في الدلو من ماء.

وبعد ذلك كله شعر أنه على ما يرام، وأحسّ أنه شبع. لكن ذلك كان لأنه ابتلع حفنة أعشاب قبل أن يبدأ الطعام. فنام أتدلارنك، وفي الصباح التالي عاد إلى منزله ثانية. لكنه شعر بعدها أن بطنه متخمة حتى الموت، فلم يتجه جنوبا ثانية.

Twitter: @ketab_n

أنغانغتشوك

يقال إن والد أنغانغتشوك كان قوياً، وكان يعيش مع والديه وحدهم في مكان لا جيران فيه.

ذات يوم كانت الأم على وشك أن تكشط اللحم عن الجلد فتركت الطفل يلعب في المركب في الممر قرب المدخل. وتنادي عليه بين الحين والآخر: «أنغانغتشوك». وكان الطفل يرد من الخارج.

وحين نادته هذه المرة، ثم نادت ثانية، لم يكن هناك جواب. وحين لم يعد هناك جواب، تركت الجلد الذي تكشطه، وبدأت البحث عنه، لكنها لم تجده.

بدأت تحسّ بخوف شديد من عودة زوجها. وعندما وقفت هناك تحس بخوف كبير من زوجها، خرج من وراء صخرة وهو يجر فقمة خلفه.

تقدم وقال: «أين ابننا الصغير؟».

Twitter: @ketab_n

ردت: «لقد اختفى من أمامي هذا الصباح بعد ذهابك، كان يلعب لعبة الرجل مع المركب بالممر في الخارج».

وعندما قالت ذلك، رد زوجها: «أنت من قتله أيتها العجوز الشريرة، والآن سأقتلك».

فردت زوجته: «لا تقتلني لكن انتظر قليلاً، وابحث عن أحد يمكننا أن نستشيره».

بدأ زوجها البحث في لهفة عن شخص كهذا. عاد إلى بيته مع بعض السحرة. ودعاهم أن يجربوا ما بمقدورهم أن يفعلوه، وعندما عجزوا عن العثور على الطفل، تركهم يخرجون من دون أن يعطيهم أكثر من قضمة لحم.

حين رأى أن لا أحد منهم يستطيع أن يساعده، فكر في محضّر أرواح ماهر في البحث عن الأشياء المختفية. وقابل أحدهم أخيراً فأخذه إلى بيته. ربط الرجل عصا على وجهه وجعله يستلقي في الفراش على ظهره. أخذ يعمل على هذا النحو معه حتى ظهرت الروح. وعندما ظهرت أعلن محضّر الأرواح: «يبدو أن الأرواح واجهت مشكلة عويصة. فهو محشور بين منحدرين كبيرين وهناك مجموعة عجائز من أهل البر يقومون على رعايته».

ثم كفا عن تحضير الأرواح، وراحا يهيمان ناحية الشرق.

Twitter: @ketab_n

واصلا السير حتى لمحا في النهاية مجموعة منازل. حين اقتربا شاهدا الدخان يتصاعد من كل المداخن. ولشدة الحرارة شعرا بها في الخارج. نظر الأب من نافذة فرأى أنهم يتشاجرون مع طفله والطفل يبكي.

سمع الناس يقولون من داخل المنزل: «من يقوم على رعايته؟»، وكل منهم متلهف لأخذ الطفل. حين رأى الوالد هذا، غضب كثيراً.

سأل الناس الطفل: «هل ترغب في تناول الطعام؟».

فقال الولد: «لا».

قالوا له: «هل تأكل لحم الفقمة؟».

قال الولد: «لا».

ولم يكن هناك من شيء يمكن أن يقدموه له. فسألوه أخيراً: «هل تحب العودة إلى المنزل؟».

فرد أنغانغتشوك بسرعة: «نعم»

وكان والده شديد الغضب في تلك اللحظة. فقال لمن معه: «جرب أن تسحرهم وتجعلهم ينامون».

Twitter: @ketab_n

بدأ الساحر يحضر نوماً سحرياً عليهم في الكوخ، فبدأ واحد بعد الآخر يغرق في النوم. وتدريجياً ظل القليل مستيقظاً حتى بقي اثنان فقط. عندئذ بدأ أحدهما يتثاءب ثم غطّ في النوم.

بدأ الباحث عن الأشياء المختفية يستدعي النوم بكل قوته على من بقي مستيقظاً. فبدأ أخيراً يميل إلى النوم، ثم بدأ يتثاءب قليلاً، حتى غطّ في النوم. دخل والد أنغانغتشوك بسرعة فلمح ابنه. لكن كان الولد عارياً. ولدى بحثه عن الملابس رآها معلقة لتجف. ولأن المنزل كان عالياً، فقد اضطر إلى أن يلكز الملابس بالعصي حتى ينزلها.

خرجوا أخيراً وظلوا يسيرون حتى ابتعدوا. وكان الصبح قد بدأ يطلع. وبمجرد أن وصلوا إلى ذلك المكان. حلوا مراسي الزورق، وصاروا مستعدين وجدّفوا إلى أبعد الجزر. وما كادوا يتحركون بعيداً عن الأرض، حتى رأوا العديد من الناس مقابل المنزل. حينما رأى أهل البر أنهم ابتعدوا عن الأرض، اتجهوا إلى المنزل وبدأوا يهدمونه. هدموا السقف والجدران وكل ما كان هناك.

بعد ذلك، لم يعد والدا أنغانغتشوك يعيشان في البلاد.

وهكذا تنتهي الحكاية.

Twitter: @ketab_n

أتارسواك

كان لأتارسواك أعداء كثيرون. ورغم محاولات أعدائه المتكررة للنيل منه إلا أنهم عجزوا عن قتله. ثم حدث أن حملت زوجته. وعندما عاد أتارسواك من صيده ذات يوم وجد أنها ولدت له ابناً. أخذ ابنه وحمله إلى الماء وألقاه فيه. انتظر حتى بدأ يتخبط بعنف فسحبه ثانية. كرر أتارسواك فعلته هذه حتى كبر الطفل. وهكذا صار الطفل سباحاً ماهراً.

ذات يوم لمح أتارسواك فقمة مخططة، فسلخ جلدها دفعة واحدة وجففه على شكل طوافة، وجعل ابنه يرتديه حين يمضي للسباحة. شعر ذات يوم برغبة عارمة في اكتشاف مهارة ابنه في السباحة. قال له: «اخرج الآن للسباحة، وسأتبعك».

جلب الوالد مركبه ووضعه في الماء وكان ابنه يراقبه. ثم قال الوالد: «اذهب الآن للسباحة».

وراح والده يتبعه وهو يمضي في البحر، بينما كان يغوص

Twitter: @ketab_n

أكثر وأكثر تحت الماء.

وبمجرد أن طلع إلى السطح، جدّف والده إلى موضعه. وكلما أمسك بعصا الرمي ليقذف حربة صغيرة كان يختفي.

وعندما فكر والده أنهما فعلا هذا طويلاً قال: «اسبح الآن عائداً للبر، لكن ابق تحت الماء قدر استطاعتك».

فغطس الولد، لكن مر وقت طويل قبل أن يظهر ثانية. خشي عليه والده كثيراً. لكن الولد ظهر أخيراً في مكان بعيد. فجدّف حيث كان ووضع يداً على رأسه وقال: «غطاس ماهر، أنت غطاس ماهر يا ولدي».

ثم بدأ يستنشق الهواء، وقال له ثانية: «اسبح تحت الماء مسافة طويلة هذه المرة».

فغطس بينما كان والده يجدّف بالاتجاه الذي كان على ولده أن يظهر فيه، وكان يشعر بخوف شديد. بدا وجهه وكأنه على وشك البكاء، فقال: «ليت أسماك القرش لا تصادفه».

وما إن بدأ يبكي حتى ظهر ابنه ثانية. وصلا أخيراً إلى البر ولم يغطس الطفل في ذلك اليوم ثانية. كم أصبح الآن ماهراً!

Twitter: @ketab_n

ذات يوم لم يعد والده من الصيد. كان هذا بسبب أعدائه، فقد قتلوه. حل المساء، وفي الصباح لاح قارب من الشمال، وعندما وصل إلى الشاطئ نزل الولد فقالوا له: «غداً سيأتي إخوة كثيرون ليقتلوكم جميعاً».

واستدار المركب فوراً ثم عاد من دون أن يصل إلى الشاطئ.

مر الليل وجاء الصباح. وعندما استيقظ الولد ذهب للنظر مرة بعد مرة. عندما خرج رأى مراكب كثيرة تلوح من جهة الشمال. فدخل وقال لأمه: «هناك مراكب كثيرة آتية لتقتلنا».

قالت أمه: «إذن البس ملابس السباحة».

ففعل وركض إلى الشاطئ ولم يتوقف حتى اقترب من الماء. وحين رأته المراكب جدّفت ناحيته وقال من فيها: «لقد سقط في الماء».

عندما وصلوا إلى حيث غطس في الماء، بدأوا جميعاً البحث عنه. وبينما كانوا يفعلون ذلك، ظهر أمام العظمة المرتكزة على مقدمة أحد المراكب الراسية بعيداً عن بقية المراكب. وعندما لمحوه راحوا يشيرون إليه قائلين: «ها هو».

Twitter: @ketab_n

لكنه غطس ثانية. وظل يفعل هذا كثيراً. وبهذه الطريقة قاد المراكب للخروج إلى البحر المفتوح، وعندما وصلوا جميعاً لمحوا جبلاً جليدياً وحين وصل ابن أتارسوك إليه تسلقه. وفي الأعلى كانت هناك قطعتان كبيرتان من الجليد. وعندما اقترب من قمة الجبل الجليدي، سمع بعض من في المركب يقولون لبعضهم: «نستطيع أن نحفر سلماً في الجليد ونصعد إليه».

وبدأوا بحفر السلم في الجبل الجليدي، ثم أخذوا يصعدون تجاه الحافة. لكن الولد جرّ إحدى قطعتي الجليد الكبيرتين ورماها فوقهم أثناء زحفهم، فأعادهم للأسفل ثانية. ثم سمعهم يقولون: «من الغباء ألا نقتله. دعونا نصعد، لنحاول الوصول إليه الآن».

ثم بدأوا بالصعود واحداً بعد الآخر. لكن الولد رماهم بقطعة الجليد الضخمة. وانتظر حتى برز رأس أولهم، فأسقط قطعة الجليد. وفي هذه المرة أيضاً قتل جميع من صعد الجبل الجليدي، بعد أن أغراهم باللحاق به.

لكن الآخرين استداروا وقالوا: «سيقتلنا جميعاً إن لم نذهب».

عندها قفز الولد عن الجبل الجليدي وسبح إلى المراكب وبدأ

Twitter: @ketab_n

يشد مجاذيفهم بقوة، حتى انقلبوا. لكن الرجال عدلوا أنفسهم ثانية بواسطة عصيّ الرمي. وعادت أخيراً جميع المراكب، ولم يتبق سوى واحد، وعندما اقترب منه لاحظ أن الرجل لا يحمل سلاحاً سوى عصاً لصيد السمك. جدّف باكياً باتجاه البر، ذلك الذي كان بلا سلاح ما عدا العصا. عندها سحب الولد المجذاف منه، فبكى كثيراً. ثم بدأ التجذيف بيديه. لكن الولد خبط يديه من أسفل، فبكى الرجل بضراوة، ولم يجرؤ بعدها على وضع يديه في الماء قط. قال وهو ينتحب بصوت عال: «ليتني لم آت معهم، فمن الواضح أنني سأُقتل».

نظر الولد إليه قليلاً. ثم قال: «أنت، لن أقتلك. يمكنك الذهاب الآن».

وأعاد إليه مجذافه، قال له وهو يجدّف بعيداً: «أخبر قومك ألا يفكروا في المجيء لقتلنا ثانية. وإن جاءوا فلن يعود أحد منهم سالماً».

ثم عاد ابن أتارسواك إلى منزله. وانتظر بعض الوقت، ظناً منه أنه قد يأتي المزيد من الأعداء. لكن لم يقترب أحد منهم بعدها.

Twitter: @ketab_n

بواغسواك

مرة كان هناك رجل أعزب يخرج دائماً لصيد طيور الترمجان. وكان معتاداً الخروج يومياً. وعندما خرج في أحد الأيام، ليصطاد الترمجان كعادته، ذهب إلى موضع يطلّ على الوادي الصخري لأنه بدا له مكاناً جيداً للصيد. لكن قبل ذهابه إلى قاع الوادي، لمح شيئاً يشبه الصخرة. وعندما أنعم النظر تبين أنه ليس صخرة قطّ، فصعد إليه. مشى ومشى، حتى وصل إليه أخيراً.

وعندما نظر في الداخل، رأى عجوزين يجلسان وحيدين. فزحف في صمت عبر الممر. وعندما وصل إلى الداخل، أخذ يحملق بهما، ثم صفّر قليلاً. لكن لم تصدر أي ردة فعل من العجوزين، فصفر ثانية. في تلك اللحظة سمعا الصفير، فلكز الرجل زوجته وقال: «أنت، بواغسواك، يمكنك التحدث مع الأرواح. استشيريهم الآن».

عندما قال ذلك، صفر الرجل الأعزب ثانية. وعند تلك الصفرة، نظر الرجل إلى زوجته ثانية وقال بنفاد صبر: «اسمعي!

Twitter: @ketab_n

يبدو كأنه صوت معتزل الشاطئ، ذلك الشقي الذي يقتل السمك».

فرأى الرجل الأعزب أن زوجة العجوز حلت شعرها. وكانت هذه علامة البدء في استشارة الأرواح. وكان على وشك النظر إليهما ثانية، عندما رأى أن الطريق المؤدية إلى المدخل بدأت تُغلق. لكنها فُتحت ثانية من ذات نفسها. عندئذ فكر الأعزب في الخروج من المكان، وعندما فتح الممر ثانية، انسلّ خارجاً. وبدأ بالهروب بأقصى سرعة.

ظل يركض فترة طويلة، ظناً أن أحدهم يركض وراءه. لكنه أخيراً صعد التل، من دون أن يلحق به أحد. وعندما عاد إلى المنزل، تكلم عما حدث.

وهذه نهاية القصة.

Twitter: @ketab_n

تانغوجولوك وساونيكوك

كان تانغوجولوك وساونيكوك يقيمان في القرية نفسها. وكلاهما ساحران. وحينما سمعا نداء روح تحول أحدهما إلى دب والآخر إلى فظ، كان لتاغنغولوجوك ابن بينما لم يكن لساونيكوك أي ذرية.

بمجرد أن كبر ابن تانغولوجوك علمه التجذيف بالمركب. فازدادت غيرة ساونيكوك، وبدأ يضمر له شراً.

ذات صباح استيقظ ساونيكوك وخرج لصيد الفقمة كالمعتاد. وعندما وصل إلى جزيرة نادى جلد دبه. وحالما وصل لبسه وتحرك خارجاً من ناحية منزل تانغوجولوك. هبط في مكان بعيد ونزل مختلساً النظر ليقتل ابنه. وعندما اقترب منه رآه يلعب مع الأولاد الآخرين، لكن لم يعرف أن والده قد عاد للبيت، وقد جلس منشغلاً في عمله بالقارب الذي يصنعه لابنه.

كان ساونيكوك على وشك الصعود إلى الأطفال، لكن الطفل

Twitter: @ketab_n

بدأ يبكي يريد العودة إلى أبيه، وعندما نظر والده حوله رأى دباً كبيراً يقترب من الأولاد، فتناول مدية وركض باتجاهه، وكان على وشك أن يطعن الدب لكنه أخذ يضحك.

فقد تذكر تانغوجولوك فجأة أن جاره ساونيلوك كان قادراً على التحول إلى دب. وغضب من نفسه لأنه أوشك على قتله، ووجد صعوبة بالغة في كبح مديته.

لكن تانغوجولوك لم ينس ما حدث. فانتظر حتى مضى وقت طويل، وأخيراً، وبعد أيام كثيرة، عندما استيقظ في الصباح خرج في مركبه. ثم وصل إلى جزيرة. قصد الجزيرة فاستحضر شكله الآخر، وحينما وصل زحف إليه فتحول إلى فظ. وعندما أصبح فظاً، ذهب إلى ذلك المكان حيث المراكب، ليصطاد كما اعتاد فقمة. وعندما اقترب، نظر حوله فلمح ساونيكوك الذي كان راقداً هناك بانتظار فقمة. اقترب من السطح حيث يجلس، وعندما رآه ساونيكوك اتجه إليه، ورفع حربونه ليرميه به، ولم تخفق ضربته. فصغر من حجم نفسه زاحفاً قرب الجلد. حينما التصق به تخبط قليلاً لكن بلا عنف، خشية أن يقطع الخيط، ثم سبح بعيداً تحت الماء مصطحباً معه طوافة ساونيكوك، التي طواها تحت ذراعه فأخرج منها الهواء وسبح ناحية الأرض،

Twitter: @ketab_n

وهكذا واصل السباحة حتى اقترب حيث كان القارب راسياً. توجه إليه وأمسك رأس الحربة، وخرج للصيد.

أصاب فقمة سوداء، وجدّف عائداً إلى المنزل في الحال. وعندما وصل قال لزوجته: «هلمي واطبخي لنا الصدر».

وعندما طبخت الصدر، وعادت المراكب الأخرى إلى البر، حضّر وليمة اللحم، فجاء ساونيكوك مع الآخرين، من دون أن يفكر في شيء. وعندما دخل، لم تصدر إشارة عن تانغوجولوك تنم عن معرفته بأي شيء، بل ذهب وأخرج الطوافة وحبلاً من مركبه. ثم جلس الجميع لتناول الطعام. وبعد أن أكلوا وشبعوا، بدأ كل منهم يتحدث عن يومه في الصيد.

أخيرا قال ساونيكوك: «اليوم، وأنا أصطاد فظاً، لم أظن قط أنه سيتسبب بفقداني طوافتي. ما حدث هناك أمر لم نعتده. فقد فقدت طوافتي».

وعندما قال ساونيكوك هذا، أخذ تانغوجولوك تلك الطوافة والخيط وألقاهما جنب طبق اللحم، وقال: «أتساءل لمن تكون هذه الطوافة إذن؟ آه، الآن رددت لك صنيعك عندما كنت تتخفّى في شكل دب وتخدعنا».

Twitter: @ketab_n

وعندما قيلت تلك الكلمات، ضحك معظم الجالسين بقوة. لكن ساونيكوك نهض خارجاً. وفي صباح اليوم التالي، خرج وجدّف شمالاً في قاربه. ولم يره أحد منذ ذلك الحين. فقد شعر بعار شديد.

Twitter: @ketab_n

أنارتك

مرة كان هناك شيخ، وكان له ولد واحد فحسب، يدعى أنارتك، لكن كان له الكثير من البنات.

كانوا يحبون صيد الرنة في شرق البلاد، في مضيق بحري تكتنفه الجروف. وعندما يصلون إلى المضيق، يترك أنارتك أخواته يصعدن التل كي يسقن الرنة، وعندما يسقنها، تخرج تلك الحيوانات إلى بحيرة كبيرة، حيث يجدّف أنارتك بمركبه فيقتلها جميعاً.

وخلال أيام يمتلئ قاربهم باللحم، فيعودون إلى منزلهم ثانية.

وفي أحد الأيام وبينما كانوا في رحلة لصيد الرنة، كعادتهم، بينما تسبح حيوانات الرنة، ويحاول أنارتك اصطيادها، رأى جلد عجل، فأمسك به من الذيل وراح يلعب به. لكن فجأة رفعت الرنة جسدها فوق سطح الماء، ورفست القارب وقلبته. حاول النهوض، لكنه عجز، لأن القارب امتلأ بالماء.

Twitter: @ketab_n

فزحف خارجاً منه أخيراً.

نظرت إليه النساء من الشاطئ، لكنهن عجزن عن مساعدته، أخيرا سمعنه يقول: «بدأ سمك السلمون يقضم بطني».

وغاص ببطء إلى القاع.

وعندما استرد أنارتك وعيه، كان قد تحول إلى سمكة سلمون.

وقد أُجبر والده على العودة وحيداً، ومنذئذ لم يعد له ولد، وبات عليه الخروج للصيد كأي شاب. لكنه لم يعد يجدّف إلى المكان الذي اصطادوا فيه الرنة.

وبعد أن تحول أنارتك إلى سمكة سلمون، اعتاد الذهاب مع الأسماك الأخرى في الربيع عندما تفيض الأنهار، وتصب في البحر الكبير.

لكن والده، تمنى بشدة أن يذهب ولو مرة إلى أماكن الصيد القديمة، فذهب هناك ثانية كقائد مجموعة، بعد مرور سنين كثيرة. جدّفت بناته له. وعندما اقتربوا من أسفل المضيق، تذكر ابنه، وبدأ بالنحيب. لكن ابنه خرج من البحر مع بقية أسماك السلمون، فرأى القارب، ووالده فيه ينتحب. عندئذ سبح تجاهه وأمسك بالمجذاف الذي يمسكه والده. فشعر والده بخوف عظيم،

Twitter: @ketab_n

وسحب مجذافه من الماء، وقال: «سحب أنارتك المجذاف من يدي الآن».

وبقي فترة غير قادر على المجازفة بوضع مجذافه ثانية في الماء. وعندما فعل أخيراً، رأى جميع بناته ينتحبن. وسبح أنارتك ثانية بسرعة إلى القارب. وحاول الوالد سحب مجذافه عندما أمسك الولد به، لكنه هذه المرة لم يحركه. لكنه أخيراً سحبه ببطء شديد إلى السطح، وبتلك الطريقة سحب ابنه بالمجذاف.

عندها تحول أنارتك إلى رجل ثانية، وصاد سنوات كثيرة لإطعام عشيرته.

Twitter: @ketab_n

الغلموت الناطق

ذات يوم، سمع رجل من الجنوب عن غلموت[1] ناطق. قيل إن هذا الطير يعيش في مكان ما في الشمال، فاتجه إلى المنطقة الشمالية. وشق طريقه في قارب حتى وصل إلى قرية، وقال للناس هناك: «إني أفتش عن الغلموت الناطق».

ردوا: «ستجده بعد ثلاثة أيام من رحلتك».

فأمضى ليلته هناك، وانطلق في صباح اليوم التالي. وعندما وصل إلى قرية، سأل عن طريقه، عندما قال له أحد الرجال هناك: «سأذهب معك غداً، وسأكون دليلك، لأني أعرف الطريق».

وعندما استيقظا في الصباح التالي، انطلقا معاً. جدّفا طويلاً حتى وصلا إلى جرف الطير. ذهبا إلى سفح ذلك الجرف، وعندما وقفا هناك نظرا إلى الأعلى، حيث وقف طائر ضخم جداً.

(1) طائر من طيور القطب الشمالي (م).

Twitter: @ketab_n

قال رجل الجنوب: «أين هو هذا الغلموت؟».

وبدأ الرجل يستعد عندما شاهد الطير يخرج من عشه. وعندما خرج ذلك الطائر، اتجه إلى طرف الجرف وحدق في القارب، بسط جناحيه فصار طويلاً. جلس هناك، وقال بوضوح شديد:

«أنتما، أظنك أنت الرجل الجنوبي، الذي أتى من مكان بعيد ليستمع إلى الغلموت».

ولم يكد الطائر ينهي حديثه، حتى شاهد الدليل أن الرجل الجنوبي انقلب على وجهه. وعندما رفعه كان ميتاً، فقد مات رعباً عند سماعه الطير يتكلم.

وعندما وجد أن لا شيء يمكن فعله، دفن الدليل جثة الجنوبي تحت سفح الجرف أسفل عش الغلموت، وعاد إلى منزله. وأخبر الآخرين عن المكان الذي دفنه فيه أسفل عش الغلموت، لأنه كان ميتاً. وبقيت جماعة النساء في القارب هناك، حيث أمضين الشتاء.

وفي الصيف التالي، عندما بدأن الاستعداد للعودة جنوباً ثانية، لم يكن هناك رجل لمرافقتهن. لكن خلال الطريق كان الرجل الأعزب، يوفر لهن الغذاء بصيد السمك، وعندما يصيد

Twitter: @ketab_n

ملء القدر، كان يعود بصيده.

وهكذا قادهن إلى الجنوب. وعندما وصلن إلى بلادهن، وقعن في غرامه فلم يدعنه يرجع إلى الشمال ثانية. فاتخذ الرجل الأعزب زوجة من بين تلك النساء، لأنهن لم يتركنه يرجع إلى الشمال.

وقيل إن الهيكل العظمي للرجل الأعزب يستلقي هناك في الشمال إلى يومنا هذا.

Twitter: @ketab_n

كاناغسواك

قال الناس إن كاناغسواك خرج من موطنه للعيش على جزيرة صغيرة، وهناك اتخذ أختاً وحيدة لعدة إخوة زوجة. وبينما هو يعيش معها هناك، حدث مرة أن اشتدّ البرد لدرجة أن البحر بين الجزر تحول إلى جبل جليدي، ولم يتمكنا من الخروج ثانية للصيد. خلال ذلك كانا يستهلكان مخزونهما من الطعام، وعندما نفد ولم يعد بمقدورهما الخروج للصيد، عجزا عن الحركة من الجوع والضعف.

ومرة، عندما فتح الماء في الجنوب، حيث يصيدان غالباً الفقمة، حمل كاناغسواك مركبه على رأسه وخرج للصيد. جدّف في الريح الشمالية، والثلج يتساقط، والبحر ثقيل. وسرعان ما وصل إلى عدد من الفقمات السود. جدّف نحوها، لتصبح في محيط مرماه، لكنه لم يصد سوى فقمة بحرية صغيرة. قال: «هذه الفقمة أسهل في التقطيع».

Twitter: @ketab_n

وعندما حصل على هذه الفقمة، حمل مركبه على رأسه ثانية. وعاد إلى منزله عبر الجليد. فصرخت امرأته مبتهجة عندما شاهدت ذلك المخلوق الصغير آتياً نحوها. في اليوم التالي خرج ثانية، وصاد فقمتين سوداوين، وبعد ذلك، لم يعد إلى منزله خالي الوفاض.

لكن الريح الشمالية استمرت، واستمر الثلج والبرد.

وعندما يخرج بانتظار فقمة، كعادته، يتمنى أن يلتقي مع كيليتراك، الصياد العظيم من بلد آخر، الوحيد الذي يجازف بالخروج في مثل هذا الجو. لكن لم يحدث ذلك.

وجاء زمن شح فيه الغذاء، حتى في المكان الذي يعيش فيه كيليتراك. فحمل كيليتراك مركبه على رأسه وخرج عبر الجليد لصيد فقمة. وفي طريقه لمح كاناغسواك، الذي انتهى من الصيد لتوه، وبدأ سحب خيطيه. وحالما انتهى، اقتطع كاناغسواك جلد البطن بالكامل وأعطاه له. فشعر كيليتراك برغبة عظيمة في الدهن فأخذ قطعة كبيرة منها ليلوكها.

وبينما هو مستلق هناك، ظهرت فقمات سود، فقال كاناغسواك: «جدّف نحوها».

Twitter: @ketab_n

فجدّف كيليتراك تجاهها ثم صوب رمحه إلى إحداها، فقتلها. أخذ عوامته، ليشد حبل القطر، لكن حالما وصل إلى المنتصف، حاصرته موجة مندفعة، وغطته، وبدا فعلاً كأنه لم تعد هناك مراكب على الإطلاق، لقد اختفت تحت تلك الموجة. وأخيراً ظهرت العوامة خلف القارب، وبعد قليل، عاد القارب نفسه، مع العوامة المعلقة إلى وضعهما المتوازن. فأخذ كيليتراك عوامته وخيطه للمرة الثانية، وحالما وصل إلى المكان حاول شد حبل القطر بشكل أسرع، لكن جاءت موجة ثانية وغمرته بالكامل. ثم ظهر من جديد، وحالما ظهر، قال: «أنا بعيد الآن فلا أستطيع شد حبل القطر. هل يمكنك شده لي؟».

عندها شد كاناغسواك حبل القطر له بسرعة، وحالما وضع الفقمة في الحبل، جدّف بعيداً في الثلج المتساقط بكثافة، وسرعان ما غاب عن النظر. عندما عاد إلى المنزل، امتن له كثير من رفاقه بالقرية. وكما كان يحدث من قبل، لم يعد إلى المنزل خالي الوفاض.

وبعد أيام، استيقظوا فرأوا أن الثلج توقف عن التساقط، لكنه كان لا يزال يتساقط بعيداً في الأفق البعيد. ثم عاد الجو

Twitter: @ketab_n

جميلاً. وعندما حل الربيع، بدأوا صيد طيور الغلموت، وكانوا يسوقونها معاً في قطعان ثم يقتلونها. وهذا ما كانوا يفعلونه وقتها.

وفي أحد الأيام أرسلوا الطيور التي اصطادوها لتنظيفها، وبينما كانوا مشغولين بوضع الميت منها في المراكب، ظهر مركب فجأة في الأفق ناحية الجانب المشمس. وعندما اقترب ذلك الغريب، تلهفوا لمعرفة من يكون. اقترب كيليتراك أكثر، كان قد أتى للبحث بين المراكب، وعندما رأى كاناغسواك بينهم، شق طريقه مقترباً منه، وغرز عوامته بين السيور الجلدية لكاناغسواك، فحلّ جلد مركبه، ووضع يده خلفه، وجرّ حبل القطر الرائع المصنوع من جلد الفظ والمزين في صورة بديعة بأنياب الفظ الكثيرة. وضعه ثانية في يده، ووضع قطعة من جلد الدب على مقعد القارب. وأعطى تلك الأشياء إلى كاناغسواك وقال: «ذات يوم في الربيع، حين لم أستطع شدّ خيط القطر الخاص بي إلى الفقمة، قمت بمساعدتي، وشددته. وأريد أن أعبر لك عن امتناني على تلك الخدمة».

وجدّف عائداً.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

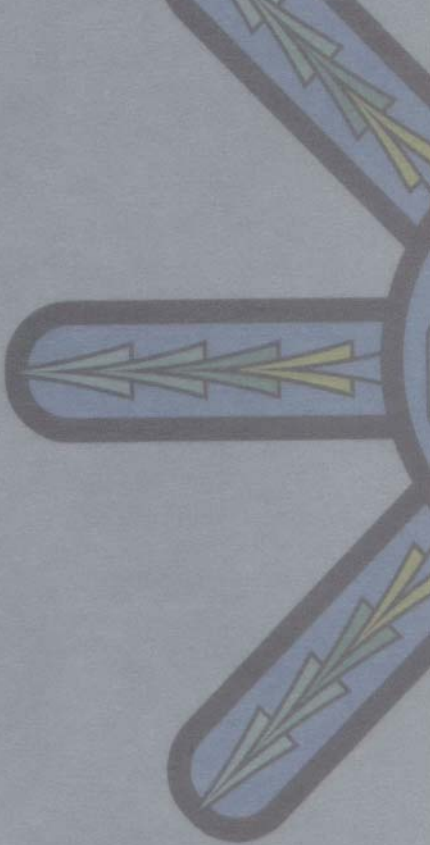

المعارف العامة
الفلسفة وعلم النفس
الديانات
العلوم الاجتماعية
اللغات
العلوم الطبيعية والدقيقة / التطبيقية
الفنون والألعاب الرياضية
الأدب
التاريخ والجغرافيا وكتب السيرة

كلمة
KALIMA

أبوظبي للثقافة والتراث
ABU DHABI CULTURE & HERITAGE

ISBN 978-9948-01-519-2
9 789948 015192